



Css.edu.om

العنوان	الجهود السياسية للسالمي
المؤلف الرئيسي	المعشري، إبراهيم بن سعيد بن علي
المشرف	الزيني، محمد بن عبدالرحيم
المناقش	بوشلاغم، صالح بشير
السنة	٢٠١٥
الصفحات	٧٥
نوع المحتوى	بحث تخرج
الدرجة العلمية	بكالوريوس
التخصص	أصول فقه
الكلية	كلية العلوم الشرعية
الدولة	سلطنة عمان
المدينة	مسقط
مفاتيح البحث	السالمي، السياسة، الدولة، الإمامة، الفكر، الإباضية، حاكم الجائر ، رسائل، خطابات، القبيلة، المجتمع، الفرد

كلية العلوم الشرعية، مسقط. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الاتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك
تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل
مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر
سلطنة عمان، كلية العلوم الشرعية، مسقط



Css.edu.om



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

دبلوم الدراسات الشرعية

بحث بعنوان :

الجهود السياسية للسالمي

إعداد الطالب /

إبراهيم بن سعيد بن علي المعشري

إشراف الأستاذ الدكتور /

محمد بن عبدالرحيم الزيني



Css.edu.om

العام الدراسي ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م
الإهداء

إلى كليتي العزيزة التي أضاءت لي طريق الهدى، كلية العلوم الشرعية
،،،

إلى مشايخي الكرام ،،،

إلى أسرتي العزيزة ،،،

إلى كل من يحب العلم والقراءة ،،، أهدي هذا العمل



Css.edu.om

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل لكلية العلوم الشرعية التي أضاءت لي طريق الهدى والعلم
وإلى كل موظف ومسئول ومدير بالكلية
كما أتقدم بخالص الشكر لأستاذي الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحيم الزيني
الذي لم يدخر جهدا لمساعدتي في بحثي هذا، واشكر المناقش الدكتور صالح
بوشلاغم على توجيهاته وملحوظاته القيمة

وأخيرا أقدم خالص شكري وامتناني لكل من كان له دور في إنجاح مشروع
(الدبلوم والبكالوريوس المسائي) سواء بفكره أو بجهدده أو بتنفيذه أو بنصيحته
فلهم مني كل الشكر والتقدير والعرفان



Css.edu.om

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل العلم نور ، وأمر المسلمين بطلبه والسعي له ،
والصلاة والسلام على خير البشر سيدنا ونبينا محمد ﷺ .
وبعد :

فقد تناولت في هذا البحث الحديث عن الدور السياسي لعبد الله بن حميد السالمي ، لما
لتاريخ أهمية عند كل فرد ، فالمسلم - خصوصا في هذا العصر - لابد أن يتسلح بسيرة الأجداد
والصالحين ، وكثيرا ما يغيب تاريخ المسلمين من قبل أعداء الدين.

١ - أسباب اختيار هذا الموضوع :

إن اختياري لهذا الموضوع يعود لعدة أسباب أهمها :

- تماشي الموضوع مع ميولي الشخصي .
- كثرة جهل الأجيال المعاصرة لجهود هذه الشخصية المتألقة.
- إبراز فضل العلماء ودورهم الكبير في خدمة أمة الإسلام وجهدهم في إقامة الحق والدين والدفاع عن العقيدة.

لذا أردت أن اكتب عن علما من أعلام الفكر الإسلامي ممن ساهم في صناعة التاريخ العماني
والنهضة العمانية الحديثة، حتى يقتدي به شباب الإسلام في الصبر، والصمود، والعلم والإيمان،
والتقوى، لتعود إلى المسلمين ثقتهم بماضيهم المشرق ، واعتزازهم بمجدهم التليد ، فالأمة التي
تنسى أو تتجاهل عظمة رجالها ، والتي تمجد غير أبنائها ، أمة لا محالة ستفقد هويتها ، وتضيع
أصالتها، ويضطرب حالها وتتكالب عليها الأمم من كل حذب وصوب.

٢ - إشكاليات البحث :



Css.edu.om

وهناك تساؤلات تدور بالأذهان :

ما الدور السياسي الذي قام به السالمي ؟

وما موقفه من الأوضاع التي عاشها في عصره ؟

وما دوره في توحيد الصف العماني؟

وما هي الصعوبات التي واجهته؟ وهل تغلب عليها؟

وما مدى النجاح الذي حققه؟

كل ذلك حاولت الإجابة عنه قدر ما أستطيع والله الموفق.

٣- خطة البحث : وقد كانت خطتي لهذا البحث على النحو التالي:

أ - التمهيد .

ب- الفصل الأول : نبذة عن عصر السالمي وسيرة حياته.

المبحث الأول : نبذة عن عصر السالمي.

المبحث الثاني : سمات المنهج السياسي عند السالمي.

ج- الفصل الثاني: أبعاد جهود السالمي السياسية .

المبحث الأول : جهوده على مستوى الفرد والقبيلة والمجتمع.

المبحث الثاني : جهوده على مستوى الدولة.

د- الفصل الثالث: الإمامة في فكر السالمي ونظرته الى الوحدة الاسلامية.

المبحث الأول : تعريف الإمامة.

المطلب الأول: تعريف الإمامة لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الإمامة اصطلاحاً.

المبحث الثاني : حكم الإمامة وشروطها وحكم الثورة على الحاكم الجائر.

المطلب الأول: حكم الإمامة.

المطلب الثاني: شروط الإمامة.

المطلب الثالث: مشروعية الخروج على الحاكم الجائر.



Css.edu.om

المبحث الثالث: جهود السالمي لوحدة الأمة الإسلامية.

المطلب الأول: أفكاره ونصائحه.

المطلب الثاني: مضمون رسائله وخطاباته.

هـ- الخلاصة •

٤- المنهجية المتبعة في هذا التقرير :

اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي الذي يعمل على استرداد الحوادث التاريخية، وتناولها من التسلسل الزمني ودلالاتها، وكذلك المنهج الاستقرائي الذي يعول على تحليل الوثائق الجزئية واستنباط واستعراض القانون المتخلص منها، إذ هما المنهجان اللذان يناسبان موضوع هذا التقرير •

هذا وأسأل الله أن يوفقني لكتابة هذا التقرير، وأن يلهمني الرشد، وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وأسئله أن يوفقني لما يحب ويرضى • انه قريب مجيب وهو على كل شي قدير •

إبراهيم بن سعيد بن علي المعشري ١٣ / شوال / ١٤٣٦ هـ الموافق ٣٠ / يوليو / ٢٠١٥ م

مسقط •



Css.edu.om

تمهيد:

إن علم السير والتاريخ علم عظيم الفائدة ، كثير المنفعة، به يعلم الخلف أحوال من مضى من السلف، ويقف آخر هذه الأمة على تراث أولها ن وفيه من العظات والعبر ما لا يحصى عدده، وقد نوه الله سبحانه وتعالى بشأنه في محكم كتابه العزيز فقال ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف ١١١)

والتراث الإسلامي غني بالإحداث زاهر بالوقائع، وعمان بلاد موعلة في الحضالة وتاريخها حافل تعاقب عليها اقوام وأمم أفناهم الدهر وأبلاهم الزمن ولم يبق منهم غير ذكرهم ومآثر أعمالهم. وكما هو معلوم أن التاريخ العماني لم ينل حقة من الشهر والظهور وبقي جانب كبير منه طي النسيان على ما في هذا التاريخ من جهاد أمة ونضال نشعب ومن تضحية وفداء وعدل أئمة وقادة وعلماء ودعاة غيرو مجرى التاريخ.

ومن العلماء الذين غيرو مجرى التاريخ في عمان عبدالله بن حميد السالمي الذي كان له دور سياسي في عمان. وإن إبراز الدور الذي قام به العلماء في الجانب السياسي أمر مهم للغاية لتتعرف على الجوانب العملية والتطبيقية على أرض الواقع، فالمذهب الإباضي الذي ينتمي إليه أكثر أهل عمان والذي ينتمي إليه السالمي هو مذهب فقهي عقدي سياسي له تأصيله في السياسية الشرعية الذي تم تطبيقه على أرض الواقع ولعدة قرون وفي عدة أقطار من العالم الإسلامي يكون مثالا حيا على الخلافة الإسلامية العادلة.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب ٢٣).

الفصل الأول: نبذة عن عصره وسيرة حياته^(١):

المبحث الأول: نبذة عن عصر السالمي:

^١ -أخذت هذه الترجمة من كتاب: أبي بشير محمد بن عبدالله بن حميد السالمي: نهضة الأعيان، دار الكتاب المصري، ص ١٠٠-١٠٨. عبدالله بن حميد السالمي: معارج الآمال، تحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم وآخرون، مكتبة السالمي، ص ١٠-٢٧. عبدالله بن حميد السالمي:



Css.edu.om

السالمي من العلماء البارزين الذين ظهروا في أممهم بآرائهم العلمية ، وهو علم من أعلام الفكر الإسلامي الذين كانت لهم آثار طيبة ، وأفكار نافعة ، تشهد لهم بذلك ثروتهم العلمية التي تركوها لنا في مؤلفاتهم المتنوعة.

وفي محاولتي لتقديم دراسة عن الدور السياسي للإمام السالمي، فإنه يتعين أن أذكر الظروف التي أحاطت به، والبيئة التي كان يعيش فيها، حتى أتعرف على العوامل والمؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي أثرت فيه والتي بنت شخصيته.

أولاً: الناحية السياسية:

يبدأ عصر السالمي من عهد دولة الإمام عزان بن قيس سنة ١٢٨٥هـ الموافق سنة ١٨٦٨م ، وكانت هذه الدولة الوحيدة التي أقامها أهل الحل والعقد في عمان في القرن الثالث عشر الهجري الموافق القرن التاسع الميلادي^(١).

مع انها كانت قصيرة الزمن حيث انها لم تمكث في الحكم سوى سنتين وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً، مع ذلك فإنها كانت بالقياس العملي والمعنوي دولة عظيمة وخالدة في سجل التاريخ العماني، فقد استرجعت الإمامة في عهدها أهميتها وهيبتها بين الناس ، وحققت تحالفا كاملاً وقويًا بعد طول شقاق وافتراق بين القبائل ، ولكن بسبب الصعوبات والمتاعب والمكائد الداخلية كنزعات القبائل ، وخارجية كدسائس الاستعمار أدت إلى نهاية حكم الإمام عزان على يد السلطان تركي بن سعيد^(٢).

طلعت الشمس، تحقيق عمر حسن القيام، مكتبة السالمي، ج ١ ص ١٩-٢٠

^٢-عبدالله بن حميد السالمي : كتاب تحفة الأعيان ، الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٤ م، ج ٢ ص ٢٨٢.

^٣- نهضة الإعيان، ص ٤١.



Css.edu.om

كان حكم السلطان تركي مضطربا بسبب الثورات التي كانت تخرج ضده ، والتي كانت موالية ومناصرة لدولة الإمام عزان بن قيس .

وبسبب تلك الثورات تعرضت مسقط لثلاث هجمات من جانب الموالين لدولة الإمام وذلك في سنة ١٨٧٤ سنة ١٨٧٧ وسنة ١٨٨٣م وكانت هذه الهجمات بزعامة الأمير صالح بن علي الحارثي^(٤) أحد كبار شيوخ السالمي^(٥).

وفي جميع هذه الثورات كان الإنجليز يقفون إلى جانب السلطان تركي^(٦).

ثم خلفه ابنه فيصل بن تركي الذي أراد أن يغير سياسته طامحا في حكم دولة مستقلة ومستقرة، فقد كان رافضا لسيطرة الإنجليز على الحكم زمن ابيه، كما حاول كسب تأييد القبائل العمانية، ولكن لم يوفق في ذلك، حيث ثار عليه الأمير صالح بن علي الحارثي وحاصره، وانتهى الحصار بصلح بين الفريقين ، وفي المقابل ضغطت بريطانيا على السيد فيصل فرضخ لمطالبها والتبعية لها.

^٤- ولد بالقابل عام ١٢٥٠هـ، ونشأ بها، كاتخذها الشيخ أحد أقطاب الدولة الذين دارت عليهم شؤون مملكة الإمام عزان بن قيس، وبعد انقراض تلك الدولة بقي هذا الشيخ محتسبا للمسلمين حابسا نفسه لجهاد البغاة والجباة ولصلايته وقوة جأشه وإخلاصه كان يقود الجيوش فيهاجم بها سلطنة مسقط فهي عاصمتهم، وهاجمهم مرارا والوقائع والحروب التي دارت بينهم مشهورة عند العمانيين، وأوتي حظا عظيما من الهيبة صدع بها قلوب المارقين، وكان يحاول إعادة الإمامة في عمان، وكان أعلم أهل زمانه بالحلال والحرام وقد شهد له علماء عصره. (نخضة الأعيان ص ٦٨).

^٥- روبرت جبران لاندن : كتاب عمان مسيرا ومصيرا ، ص ٢٦٣، نقلا من كتاب مبارك بن سيف الهاشمي : الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٤٣، مكتبة الضامري ، سلطنة عمان.

^٦- عمان مسيرا ومصيرا ، ص ٢٦٣، نقلا من الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٤٣.



Css.edu.om

ولم يكن يحكم السيد فيصل سوى المناطق الساحلية لعمان ، أما الجانب الأكبر من عمان في أيدي رؤساء القبائل وحكام المقاطعات التي تسعى في المحافظة على طابعها الديني وترفض أي تدخل أجنبي في بلادهم^(٧).

ومن الأدلة على ذلك اعتراضهم لمدوب السلطان فيصل وهو الوكيل البريطاني بمسقط، عندما خرج يتفقد أحوال البلاد وفي صحبته السيد تيمور بن فيصل، فأحس أهل عمان وعلى رأسهم السلمي أن القصد من ذلك التوغل في البلاد، ودخولها بالحيلة ، فقام السلمي باستنهاض أعيان البلاد، وحضهم على صده ومنعه من الوصول إلى بغيته ، فلبى الشعب دعوته ووقفوا في طريقه ودارت بينهم مناوشات ، اضطر الوكيل بعدها إلى التراجع^(٨).

ثانيا: الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية:

أما عن الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فتتلخص في أن الصراع السياسي اثر كل التأثير على كل هذه الجوانب، فالصراع القبلي والصراع السياسي والتدخل الغربي واحتكار التجارة أثر على الحالة الاقتصادية الاجتماعية والثقافية في البلد.

والنتيجة نزيه مستمر من الضحايا البشرية والخسائر المادية ، ووجود حالة من الفوضى والقلق في المجتمع، وانعدام الأمن والاستقرار، لهذا انتشر في البلاد الثالوث اللعين : المرض والفقر والجهل، مما دفع السكان إلى الهجرة من عمان إلى دول الخليج وشرق إفريقيا، وتشير إحصائيات إلى أن ٧٤% من سكان القرى كانوا في هجرة خارج عمان^(٩).

^٧ - عمان مسيرا ومصيلا ، ص ٤٨٢ ، نقلا من الإمام نور الدين السلمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٤٥.

^٨ - تحفة الأعيان ، ج ٢ ص ٢٨٢.

^٩ - الإمام نور الدين السلمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٤٨-٥٠.



Css.edu.om

ثالثاً: شيوخ السالمي :

لقد نشأ السالمي بين أعلام وعلماء مناضلين ومجددين ساهموا في تحديد ورسم سياسة البلاد، وقامت على أكتافهم دولة الإمام عزان بن قيس، أمثال الشيخ عبدالله بن محمد الهاشمي و الشيخ الأمير صالح بن علي الحارثي والشيخ ماجد بن خميس العبري غيرهم من الذين ناصرُوا وساندوا تلك الدولة الإسلامية^(١).

فلا غرابة إذن أن يتأثر السالمي بهذا الجو السائد في وطنه وأمته.

ثانياً: نبذة حياة السالمي:

اسمه ونسبه:

هو الإمام عبدالله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي، والسالمي نسبة إلى سالم بن ضبه بن أد بن طابخه (عمرو) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أما والد السالمي فهو حميد بن سلوم السالمي ، حيث درس على يديه القرآن الكريم. ولد السالمي في الحوقين من أعمال ولاية الرستاق عام ١٢٨٤ هـ وهي موطن آبائه ونشأ وترعرع فيها في كنف والده ، توفيت عنه والدته وخلفته صغيراً هو وأخته، وعندما بلغ اثنتي عشرة سنة كف بصره بسبب مرض أصاب عينيه، عوضه الله بذكاء حاد.

^{١٠}- الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٦٩.



Css.edu.om

طلبه للعلم:

نبغ السالمي في علم المعقول والمنقول، واشتهر عند أهل عمان بقوة الذكاء والحفظ النادر ، درس القرآن الكريم على يد والده ، ثم هاجر إلى الرستاق للتعلم من مدرستها الشهيرة التي كانت تدرس فيها شتى العلوم ، وفي أثناء دراسته في الرستاق ألف أول مؤلف له وهو (شرح بلوغ المرام في المفردات والجمل) وكان عمره في ذلك الوقت سبعة عشر عاما.

ثم خرج من الرستاق في رحلته لطلب العلم إلى نزوى، فتعلم فيها على يد الشيخ محمد بن خميس السيفي، ثم خرج إلى منح للتعلم من الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، هنا قابل الشيخ سلطان بن محمد الحبسي وهو زعيم قبيلة الحبوس في ذلك الوقت ، فأعجب به وبنباهته فطلبه لتعليم أبناء بلدته، وبعد إلحاح شديد وافق السالمي على الطلب فاستقر في بلدة المضبي وتزوج منها، وخرج بعد ذلك في رفقة الشيخ سلطان الحبسي لزيارة الشيخ صالح بن علي الحارثي، ولكن هذه الزيارة تحولت إلى استقرار السالمي في بلدة القابل للتعلم على يد الشيخ صالح بن علي الحارثي.

ويذكر سليمان الحارثي أنه جاء يوما إلى القابل فوجد صالح بن علي الحارثي ممتكئا سرورا وهو يقول ياسليمان :لوتعجلت قليلا، لشاهدت ولداً سالمياً كاد أن يلتهم العلم التهاماً، ولئن بارك الله فيه ليكون مجدداً لهذا الدين، وقدوة للمسلمين^(١١).

صفاته:

صفاته الخلقية:

(فقد كان ربع القامة تعلوه سمرة ، ليس بالسمين المفرط ولا بنحيف الجسم، مكفوف البصر نير

^{١١}-سعيد الحارثي: اللؤلؤ الرطب، ص٥٧، مخطوط.



Css.edu.om

البصيرة ، مدور اللحية بسط الشعر، به أثر جدري أصابه في بندر جده على أثر رجوعه من حج بيت الله الحرام^(١٢)

أما صفاته الخلقية:

(فكان شديد الغيرة في ذات الله تعالى لا تأخذه فيه لومه لائم ، يقول الحق وينطق بالصدق ، يرد على من خالف ملة الإسلام ، مشغول البال بأمرته ، يفرح بما ينفعها ويحزن لما يضرها. كان خطيباً منطقياً يرتجل الخطب الطول في المجمع والمحافل حسب ما يقتضيه المقام بأبلغ بيان وأفصح لسان.

كان جواداً سخياً قل ما أكل وحدة، يقدم للضيف ما حضر بلا تكلف ولا بطر، وكان كثير التفقد والتعرف على حاجة أخوانه وتلاميذته ليواسيهم، وكان عظيم الهيبة لا ينطق أحد في مجلسه إلا أن يكون سائلاً أو متعلماً أو ذا حاجة جدية^(١٣)

وفاته:

لم تخل وفاة السلمي في كونها في سبيل العلم ونشره ، وسبب ذلك الخلاف الذي بينه وبين شيخه ماجد بن خميس العبري في مسألة أوقاف القبور، وكان السلمي يرى أنها لا تصح ، وأفتى أن الوصية باطلة من أساسها ، بينما يرى العبري أن ما هو وقف فهو وقف إلى قيام الساعة لا يزول، وقد وقع الخلاف عن طريق المراسلات ، لذا عزم السلمي على الذهاب إلى حمراء العبريين لإقناع شيخه بوجهة نظره كي لا يشب الخلاف وتحدث الفرقة^(١٤).

وفي يوم ١٨ صفر ١٣٣٢ هـ توجه إلى مقابلة الشيخ العبري وفي طريقه صدعه غصن شجرة فأرداه من فوق ناقته فسقط على ظهره، ولم يهدأ بال المصاب حتى لقي شيخه العبري فأقنعه بوجهة

^{١٢} -نهضة الأعيان، ص ١٥-١٦.

^{١٣} -نهضة الأعيان، ص ٢٠.

^{١٤} -نهضة الأعيان، ص ١٠٣-١٠٤.



Css.edu.om

نظره ، فرجع الشيخ العبري عن تخطئة قول السالمي ، عندها ارتاح السالمي لذلك ، وبعده فترة توفي السالمي في ليلة الخامس من شهر ربيع الأول عام ١٣٣٢ هـ الموافق ٢١ يناير ١٩١٤ م ودفن في بلدة تنوف وقبره معروف^(١٥).

شيوخه:

تلقى السالمي العلم من مشايخ أجلاء عرفوا بالفضل وسعه العلم وهم أعلام وعلماء مناضلين ومجددين، ساهموا في تجديد ورسم سياسة البلاد، وقامت على أكتافهم دولة الإمام عزان بن قيس، أمثال الشيخ عبدالله بن محمد الهاشمي و الشيخ الأمير صالح بن علي الحارثي والشيخ ماجد بن خميس العبري وغيرهم من الذين ناصرُوا وساندُوا تلك الدولة الإسلامية^(١٦).

تلامذته:

كان نتاج مدرسة السالمي عظيما وكفيك من قامت على أيديهم الإمامة من قضاة وولاة عدا المدرسين والعلماء، وسأذكر بعضا منهم:
الإمام سالم بن راشد الخروصي^(١٧) (١٣٠١هـ - ١٣٣٨هـ) الذي بايعه السالمي بالإمامة عام ١٣٣١هـ، والإمام محمد بن عبدالله الخليلي^(١٨) (١٢٩٩هـ - ١٣٧٣هـ) الذي بويع بالإمامة بعد الإمام سالم الخروصي.

^{١٥} - نهضة الأعيان، ص ١٠٤.

^{١٦} - الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٦٩.

^{١٧} - ولد ببلدة مشايق من قرى الباطنة في سنة (١٣٠١هـ)، قرأ ببلده مبادئ القرآن، ثم خرج إلى بلدة العوالي لتلقي العلوم، بعدها سافر إلى الشرقية لطلب العلم، فلزم الإمام نور الدين السالمي، بويع بالإمامة يوم ١٢ من جمادي الثانية عام (١٣٣١هـ)، فقام بحقوقها خير قيام، وكان لا يحتجب عن الناس، وحالته التعفف عن الأخذ من بيت المال لإلاقوته وقوت من يعوله بالمعروف. (نهضة الأعيان ص ١٥١).

^{١٨} - ولد بقرية سمائل في سنة (١٢٩٩) ونشأ في حجر أبيه العلامة عبدالله بن سعيد، له صفات حميدة ومؤهلات أهلته لأن يختاره علماء عمان ليكون إمام حكم، يسوسهم ويدير شؤونهم الدينية والدنيوية. أخذ مختلف فنون العلم على يد أبيه



Css.edu.om

الشيخ عامر بن خميس المالكي^(١٩) (١٢٨٠هـ - ١٣٤٦هـ).
الشيخ أبو زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي^(٢٠) (١٣٠١هـ - ١٣٦٤هـ).
الشيخ عيسى بن صالح بن علي الحارثي (١٢٩٠هـ - ١٣٦٥هـ) الذين كان له دور كبير في نصر الإمامة الأولى والثانية.

مؤلفاته:

ولم تشغل الحياة العملية وطلاب العلم السالمي عن التدوين، فقد نبغ في التدوين وابتدأ فيه قبل بلوغ العشرين من عمره، وكان بارعا فيما دون عميقا في مباحثه الأصولية والفقهية واللغوية، وله

وعلي يد عمه الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي ثم سافر إلى شرقية عمان، فقرأ على نور الدين السالمي: التفسير والحديث والأصول وفنون العلم، فصار علما من الأعلام. بويغ بالإمامة في ضحى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي القعدة من سنة (١٣٣٨هـ)، فزار في الناس سيرة مرضية، إلى أن توفي عام (١٣٧٣هـ). (نخضة الأعيان ص ١٤٥).

^{١٩} - ولد بوادي بني خالد من منطقة الشرقية، ظهرت عليه علامات الذكاء والنبوغ منذ صغره، ولكن لظروفه الاجتماعية وحاجة أسرته للعيش كانوا الده يمنعه من العلم ليتفرغ للعمل وكسب المعيشة، ولكن همته العالية ورغبته الشديدة في تحصيل العلم لم يستسلم لذلك فجمع بين طلب الرزق وطلب العلم، فلازم حلقات الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي حتى صار من كبار العلماء، وكان معاضدا لشيخه في حلول الزمان ومروءة، وقد عينه الإمام سالم لإدارة شئون الناس وبعد وفاة شيخه نور الدين، فكان رئيسا للقضاء في وقته، وجعل وقتا للتدريس، فتخرج على يديه مجموعة من العلماء حملوا الفقه وفنون العلم عنه، وله التأليف الضخمة، منها: موارد الألطاف في نظم مختصر العدل والإنصاف، وغاية المطلوب في الأثر المنسوب، وغاية المرام في الأديان والأحكام توفي يوم خامس من شهر رمضان سنة (١٣٤٦هـ)، وكانت وفاته بتروى ودفن فيها. (نخضة الأعيان ص ٣٨٠).

^{٢٠} - ولد ليلة الجمعة الخامس من شهر رمضان سنة (١٣٠١هـ)، قيل أنه ولد بتنوف، وقيل أنه ولد بإزكي انتقل أبوه وعمه إلى إبرا من الشرقية، رحل إلى الشرقية فتتلمذ على يد نور الدين السالمي، فأخذ عنه أصول العربية وأصول الفقه وفروعه، وصار من أكبر تلامذته، وكان يكتب عن شيخه مسودات التأليف، له مؤلفات منها: كتاب في النحو، وكتاب في مناسك الحج، وسؤالات المشكلات في ما أشكل عليهم نال أثر حال قراءته على نور الدين فسمي حل مشكلات أبي زيد، عمل للإمامين الخروصي والخليلي. (نخضة الأعيان ص ٤٠١).



Css.edu.om

في التاريخ العماني والسير قصبات السبق، ومؤلفاته مطبوعة طبعت عديدة ، وله آراؤه في الفكر السياسي دونها في كتبه المختلفة، وهذه الكتب شاهدة على آثاره العلمية والسياسية، ومن أمثلتها:

١ - تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان.

هذا الكتاب مكون من جزأين كبيرين، تناول فيهما تاريخ أهل عمان من قبل الإسلام وإلى عصر المؤلف في القرن الرابع عشر الهجري، وفيه تفصيلات لاختيار الأئمة بعمان ، وصفات هؤلاء الأئمة ونبد من سيرهم، ومسائل فقهية في الفكر السياسي ... الخ. وهو كتاب لا غنى عنه في موضوعه ومادته.

٢ - جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام.

هذا الكتاب عبارة عن منظومة مكونة من أربعة عشر ألف بيت ، وهو مطبوع طبعت عديدة ومتداول .ضمن هذا الكتاب تناول السالمي كتاب الإمامة، كما تناول قضايا سياسية ضمن مسائل مختلفة أخرى، مثل: الولاية والبراءة... وغيرها، وبالرغم من أن الكتاب نظم إلا أن المؤلف تناول قضايا ومسائل متعددة في الفكر السياسي.

٣ - منظومة غاية المراد في الاعتقاد.

هي عبارة عن منظومة في العقيدة، تناولها العلماء بالشرح، وهي مطبوعة طبعت متعددة، وقد تناول فيها الفكر السياسي، ضمن موضوع مسالك الدين.

٤ - جوابات الإمام نور الدين السالمي.

طبع هذا الكتاب في ستة مجلدات كبيرة، وفيه فتاوى متعددة في الفكر السياسي.

٥ - لا تخلو رسائل السالمي المتعددة من تناول قضايا من الفكر السياسي والدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية.

كما أن له مقولات كثيرة تكشف عن عمق درايته بالفكر السياسي، وسبره لأغواره، ومن هذه المقولات أقتبس أبياتا مما قاله في كتابه: نظام العالم:



Css.edu.om

- ١ - فرضية إقامة الملك للاهتمام بمصالح الناس:
والاهتمام بمصالح الوري فرض على كل امرئ ما قدرا
- ٢ - طاعة الرعية للحاكم وأهميتها السياسية:
والملك لا يصلح دون طاعة وهو أساس الخير دون شك
وقال:
- وجوب طاعة الإمام العادل كطاعة الرسول في الدلائل
- ٣ - أهمية اتفاق الناس على نجاح المسيرة السياسية:
وما نظام الناس حتما يقع إلا إذا ما اتفقوا واجتمعوا
- ٤ - وجوب نصب الإمام:
وقيل إن مات الإمام ونصب من بعده سواء فالبحت يجب
- ٥ - موجبات عزل الإمام:
وقيل بالعجز عن الإمامة يجوز عزله ولا ملامة
وقيل لا يعزل بل يقو ددولته كان منهم يعلم



Css.edu.om

المبحث الثاني: سمات المنهج السياسي للسالمي:

لقد تمتع السالمي بمنهج سياسي متميز سار عليه طيلة كفاحه السياسي، مستقيا أفكاره من المنهج القرآني والمنهج النبوي الشريف ومنهج الخلفاء الراشدين والسلف الصالح.

كما كانت للسالمي همة عالية ، وربما يكون تصرف الدولة مخالفا لخطة السالمي ؛ لأن يد المنايا اختطفته قبل أن يحقق سائر آماله، وهو إلى آخر حياته كان ييث روح الأمل بما يملكه من الكلمة الطيبة حيث كان يردد على مسامع من حضره: "سنتقاسم مغنم الهند إن شاء الله" فكان يطمح إلى مد نفوذ الدولة إلى الخارج، وتحديد الهند -والله أعلم- لدلالات لا تخفى على اللبيب وهي ترجع إلى أمرين:

الأول: أن ثمَّ امتدادا عمانيا تاريخيا في أرض الهند، فقد وصلت الجيوش العمانية مغيثة اخوانها في الهند إبان قتال الدولة العبرية للبرتغاليين.

الثاني: أن أيادي الإخطبوط البريطاني الذي يعاني منها المجتمع العماني تمتد من الهند؛ ولذا لا بد من قطع أياديها؛ بل اجتثاث جذوره فيها.



Css.edu.om

وقد كان توسع الدولة في عهده أظهر؛ وقد كان عازما على مد نفوذ الدولة إلى مسقط^(٢١). وكان السالمي يتمتع بمنزله مرموقة داخل المجتمع العماني وقبائله، وحيث أن منزلته غير مجهولة ونصحه غير مستنكر فقد هاج الشعب العماني عندما دعاه السالمي لصد القنصل البريطاني الذي كان يريد التوغل في مناطق عمان، واتفقت الكلمة على صده بكل ما أمكن، وأول من أدرك صدق مقاله وصوب رأيه الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، فكان في جبهة الشعب العماني وجاهر السلطان فالتقى بهم بالموضع المعروف (أم اللحم) وكاد أن تسمى أم اللحم، وكانت فيها مناوشات بينهم عثر فيها جواد (الجيولوجي) زميل القنصل برصاصة أثارها عليه أحد الأعراب فغضب السلطان ذلك^(٢٢). وسأذكر هنا بعض ملامح المنهج السياسي للسالمي:

١ - دراسة الواقع دراسة علمية:

فهم الواقع: وهو لبنة ضرورية للتحليل وللعلاج؛ ومن كان غير متصور لواقعه كثيرا ما يفسد من حيث يظن أنه يصلح، وقد قرر الفقهاء أن معرفة الناس وأوضاعهم ضروري للفتوى فكيف بمشروع سياسي عظيم؟ وهذا يتجلى في فهم العقلية العمانية نفسها وأعرافها القبلية وعاداتها وتقاليدها، ثم في فهم القوى الخارجية ومطامعها المترتبة بها في عمان؛ ولذا نقسم كلامنا على الآتي:

فهم الداخل: نشأ السالمي في ربوع عمان وربطته وشائج العلاقات بكثير من شرائح المجتمع -حكام وشيوخ قبائل ومراجع علمية وعوام-؛ وكل ذلك جلي في رسائله وأحداث تاريخه؛ وكثرة الاحتكام تكشف للإنسان خبايا مجتمعه؛ على أن الأسئلة التي كانت توجه إليه تتضمن صورة

^{٢١} - السياسة الشرعية، ص ٢٩.

^{٢٢} - نضضة الأعيان، ص ١٤٥.



Css.edu.om

مصغرة للمجتمع في فقره وحاجته وفي جهله وطلبة علمه، وفي سلمه وحربه ورضا قبائله وسخطها، وفي كرمه ومروءته وآلامه وآماله، وقد قصده الخاص والعام، بل الأكثر من ذلك أن الأسئلة انخالت عليه تطلب منه فهم مبادئ الدين الإسلامي وشرح العقيدة الإسلامية ومستفتيه في المسائل الفقهية والأخلاقية وغيرها حتى من المغرب وشرق أفريقيا فضلا عن القطر العماني.

وكان السالمي يسعى إلى علاج الفتن وكان يرتجل فيها الخطب الطوال، وقد كان تعامله مع شيوخ القبائل بحكمة؛ إذ يعرف تأثيرهم البالغ في أوساط المجتمع، ويعرف تعذر النصرة إلا من قبلهم مع تمزج بعضهم في أحوال الظلم سابقا؛ وقد نبههم أن التوبة النصوح تجب ما قبلها، وهي وصيته للسلطان فيصل نفسه كما تقدم.

كذلك بذل السالمي جهدا في المجتمع لإصلاحه وتقويمه، فقد عمل على إصلاح ذات البين بين القبائل المتناحرة، التي دام اقتتالها لعشرات السنين.

يقول سعيد بن حمد الحارثي : أخبرني سالم بن حمود السيابي: دامت الحرب الأهلية بين أهل الخضراء^(٢٣) ما يقرب من تسعين سنة، لا يستقر أحد في بيته، ولم يبق أحد من شيوخ الغافرية والهنواوية إلا توسط بينهم بصلح، لكن لم يوافقوا، حتى جاء التوفيق على يد السالمي في السنة التي بايع فيه الإمام سالم بن راشد الخروصي (١٣٣١هـ) حيث سار إليهم بنفسه مصطحبا معه حمير بن ناصر النبھاني، فأحضر أهلها فأصلح بينهم فأجابوا بالسمع والطاعة^(٢٤).

وكذلك إصلاحه بين قبائل الشرقية وإطفاء الفتن القديمة، والإصلاح بين قبيلتي الرواشد والشروج من وادي عندام^(٢٥)، وقد دامت حروبهم لبضع وثلاثين سنة، والإصلاح بين أهالي سمد الشان،

^{٢٣} - قرية من قرى المنطقة الشرقية.

^{٢٤} - الحارثي، زهر الربيع، ص ١٧-١٨ مخطوط.

^{٢٥} - قرية من قرى المنطقة الشرقية.



Css.edu.om

والإصلاح بين قبيلتي المساكه والحرث، وبركة العدل صار الصلح هادما لما قبله من الضغائن والأحقاد التي ورثها الأبناء عن الأجداد^(٢٦).

ولا يخفى ما في هذا العمل من الصعوبات ، إذ ليس من السهل تناسي الخلافات القديمة، والدماء التي سالت، وانظر إلى السلمي كيف استطاع أن يقنع بعض القبائل بأن كلما كان قبل نصب الإمامة من سفك للدماء ونهب للأموال هدر يسكت عنه^(٢٧).

إن هذا مما يدل على المكانة والتقدير الكبير الذي يكنه الجميع للسلمي، فقد أذعنوا له دون إصرار ولا عناد.

وقد اكتمل في دعوته -الإمامة- النسيج القبلي؛ فقد حلقت على جناحي الغافرية والهناءية فالجناح الأول الشيخ حمير من ناصر والجناح الثاني مشائخ بني هناة؛ ولأجل معرفة السلمي بالواقع الداخلي كان لا يجب أحيانا السائل على مسألته لمعرفته بتعذر علاجه للواقع، وقد أثبت الشيخ جدارته في إدارة دفة الدولة بمعرفة الناس وكيفية التعامل معهم^(٢٨).

فهم الخارج: لم يغفل السلمي عن التوجه الغربي وأطماعه الواسعة في السيطرة على عمان؛ ولذا علت أصواته المحذرة عن مغبة اتباعهم؛ فهو الذي يقول:

حرب النصارى اليوم بالدواهي والكل منا خالف ولاهي

وقد ألف صيانة لمجتمعه والمجتمع التابع لمجتمعه -شرق أفريقيا لاسيما زنجبار- رسالته بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود^(٢٩)؛ وهو وإن استفاد كثيرا من مضامين الكتاب من العلماء المسلمين الذين احتكوا بالغرب عن قرب وفهموا أساليبه ومطامعه وأدواته في نشر التنصير؛ لكنه كان

^{٢٦} - نهضة الاعيان، ص ٢٥٤-٢٥٥.

^{٢٧} - نهضة الاعيان، ص ٢٥٥.

^{٢٨} - نهضة الاعيان، ص ٢٥٥.

^{٢٩} - نهضة الاعيان، ص ٢٥٦.



Css.edu.om

يتعامل مع هذا الواقع بحذر شديد.

ومن أجوبته: " لا تجوز معاونة النصارى بشيء مما ذكرت ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة ٥١) ولعمري أن هذه المعاونة وأمثالها هي التي سلطت النصارى على ممالك المسلمين، داهنت الملوك وعاونت الرعايا ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (مريم ٥٩) وقد اتخذ الموقف الصارم من دخول النصارى لبلاد الشرقية كما ذكرت سابقا، وهو جلي في قوله في قصيدته الصماء التي قال في أولها:

الصدق قل وذر الكذب فالصدق ينجي في العقب

وهي قصيدة مفكر يجمع بين العمق السياسي والصلاح القلبي - فقد قالها بعد أن أحرز انتصارا ميدانيا على السلطان فيصل - لكنها لم تؤثر عاطفة الانتصار على لهجة المشفق المحذر من مغبة موالاة أعداء الدين فحذر من مغبة التعاون معهم حيث يقول:

أ تكون ذمتكم لمن بالخدع إيانا حرب

والله يأمترونا بأن ننبد إليهم أن نهب

... والخصم لا يخفى عليكم حاله حيث انقلب

سلب الممالك باحتيال علمتم ما سلب

وأتى يخادعتكم فقلتم إنه الخل المحب

وقد أظهر نصحه وشفقته على من خاض معه دما الحروب حينما قال:

وإنا النصوح... (٣٠).

٢- كسبه ثقة الخاصة والعامة:



Css.edu.om

تميز السالمي بقدرة فائقة على كسب ثقة أبناء المجتمع واستقطابهم، ففي اجتماع تنوف - عندما اجتمع بعلية القوم من العلماء وشيوخ القبائل لمبايعة إمام لعمان - كثر القيل والقال واشتد وأشتد الجدل وبقي الرأي يجول بين إقدام للأمر وإحجام فكاد أن يتلاشى ذلك الاجتماع ، فخلصوا نجيا ، قد هال عليهم الأمر، فكان نتيجة ذلك الموقف أن سلم العلماء والأمراء والخاصة والعامّة أرواحهم ومهجهم إلى السالمي، وقلدوه أمرهم لعلمهم أن يستسهل الصعاب من الأمور اعتماداً على ربه، وثقة بمولاه، وتوكله عليه، فقال لهم: اختاروا زعيم للمسلمين^(٣١).

٣- صدق التوكل والثقة في المعونة الإلهية:

ويتجلى ذلك حين كان على رأس القائمين بالتحالف مع السالمي الشيخ حمير بن ناصر النبھاني ، ولهيبة المقام تلقى بعض الشيء في أثناء اجتماع تنوف ، لنصح بعض جماعته له قائلين : إن هذا الأمر ليس بالهين ،

..وإنه ليس عندك أحد من الرؤساء.

..والسالمي فقير وغير متبوع.

..وسيقع هذا الأمر على رأسك، فيحتاج أن تحسب له حساباً، ولا تستعجل.

فلما فهم السالمي ذلك ، ذهب إليه في بيته وقال له:

إنني لم أعتد على البشر في هذا الأمر ، بل اعتمدت على الله ، والله لن يضيعني فإن كنت لا ترى قيامك معنا خوفاً على نفسك ، فأنت معذور فاقعد في بيتك ، ولكن أعطني عصاك (الله أعلم ما ير يده من العصي) فلما سمع الشيخ الحميري هذا الكلام قام كأنما أنشط من عقال فنصح، وقام بالواجب خير قيام لأمر اراد الله له التمام^(٣٢).

ولما تم الاعتماد على بيعة الإمام سالم طلب السالمي زعماء القبائل أن يحضروا أمامه وقال:

^{٣١}-نهضة الأعيان، ص ١٣٩.

^{٣٢}-زهر الربيع ص ١٧-١٨،.



Css.edu.om

أنتم تقدمون على أمر عظيم لا يتم لكم إلا بالخضوع لله عز وجل والتوبة إليه ، وتعد عليكم سقطات ، أنتم الأكابر ، وأريد أن أتوبكم منها ، فتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم فتابوا^(٣٣).

وبعد بيعة الإمام سالم بن راشد الخروصي (١٣٣٨هـ) إماما لعمان عام (١٣٣١هـ) ، وبعدما بايعه الخاصة والعامة، قام السالمي منتصباً في ذلك المحفل العظيم، ورفع يديه إلى السماء مبتهاً إلى ربه بصوت أجش، رعب منه الحاضرون، ودعا الله أن يعاقب من نكث أو تخلف أو نقض البيعة، والكل يؤمن على دعائه قائلاً : اللهم هذا مبلغ الجهد وعليك التكلم فإن نكثوا فانتقم منهم كما فعلت بتمود وعاد . فكان لهذا الدعاء أثر عظيم في القلوب وذلك لشدة تصلبه جزاه الله عن الإسلام وأهله خيراً^(٣٤).

٤ - التعويل على الأسباب المادية بعد الأخذ بالأسباب الغيبية:

التعويل على الأسباب المادية بعد الأخذ بالأسباب الغيبية:

لما تمت مبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي ازدحم الناس أفواجاً الخاصة فالعامة، ولما انتهى الناس من مبايعته زحف السالمي إلى الشيخ حمير بن ناصر حتى أسند ركبته إلى ركبته وقبض على يديه وأملى عليه عهداً مؤكدة وشرائط موثقة وأيماناً مغلظة ليناصر الإمام ولا يخونه ولا يخذله ولا يعين عليه ولا يغشه ، وأن يكون معه على الحق ، ما دام حياً ونحو ذلك من التأكيدات البليغة فأعطاه ذلك من نفسه بصدق وإخلاص ورباطة جأش. ثم زحف إلى المشايخ أولاد هلال وأخذ منهم مثل ما أخذ من الشيخ الحميري من العهود والشرائط والأيمان والتأكيدات الموثقة على مناصرة الإمام^(٣٥).

^{٣٣}-زهر الربيع. ص ١٦-١٧

^{٣٤}- نهضة الأعيان، ص ١٥٥.

^{٣٥}-نهضة الأعيان، ص ١٥٥.



Css.edu.om

٥- كسبة ثقة جميع طبقات المجتمع:

تميز السالمي بالذكاء الاجتماعي، وفهم أبعاد شخصية أفراد المجتمع، وحسن التعامل معهم وكسبهم إلى صفه، فعند مبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي، جاء أحد البسطاء للمشاركة في مسيرة البيعة، وكان لابسا ثوبا يضحك الناظر إليه، فضحك ابن السالمي من مظهره، فغضب عليه السالمي، فأعذر بما رآه، فقال السالمي: بمؤلاء سننصر بإذن الله^(٣٦). وهذا يدل على مدى اهتمامه بجميع أفراد المجتمع، فقراء كانوا أو أغنياء، متعلمين أو غير متعلمين.

وايضا انه في الاجتماع المنعقد بتنوف للتشاور واختيار الإمام كاد أن يتلاشى ذلك الاجتماع، وتفرقت الآراء، وتحزب الناس وتعصب بعضهم، فخلصوا نجيا وكثر القيل والقال، وبقي الرأي يحول وهم بين إقدام وإحجام، قد هال عليهم الأمر، فكان نتيجة ذلك الموقف أن سلم العلماء والأمرء والخاصة والعامة أرواحهم ومهجهم إلى السالمي، وقلدوه أمرهم لعلمهم أن يستسهل الصعاب من الأمور اعتماداً على ربه، وثقة بمولاه، وتوكله عليه، فقال لهم: اختاروا زعيم للمسلمين^(٣٧).

وعند قيام ثورة الإمام سالم بن راشد الخروصي كانت لشخصية السالمي دور عظيم في دخول الناس في طاعة الإمام، حتى أن شخصيات معروفة ومقربة من السلطان نفسه أعلنت دخولها تحت طاعة الإمام سالم الخروصي، فهذا سيف بن سلطان البوسعيدي عامل منح يسلم طوعية للأمام معلنا الولاء له، كما تسلم ازكي عن طريق عاملها سعود بن حمد البوسعيدي، والعوايي عن طريق عاملها مهنا بن حمد العبري^(٣٨).

^{٣٦}-السياسة الشرعية، ص ٣٤.

^{٣٧}-نهضة الأعيان، ص ١٣٩.

^{٣٨}-سالم البوسعيدي: كتاب الرائع في التاريخ العماني، مكتبة الأنفال، سلطنة عمان، مسقط، ج ٢، ص ٢٤٠-٢٤١.



Css.edu.om

٦- السرية والحكمة واليقظة لمكائد العدو:

اتبع السالمي منهج السرية لبلوغ الهدف المنشود، حيث انه عندما عزم أن يخرج إلى حج بيت الله الحرام -وكان قد حج حجة الفريضة- وله أمل أن يجتمع بعلماء أصحابنا من أهل المغرب بمكة، ليكشف لهم حقيقة مطلبه، ويستعين بأهل المذهب الذين بالمغرب بما يجده عندهم من مال وجاه أو فائدة يرجو بها نجاح مطلبه، وقد كتم ما عزم عليه من النية إلا على من انتخبه لمصاحبتة فوعدهم في السابع من شوال أن يوافوه بمطرح^(٣٩).

وعندما خرج السالمي ومن معه لمنطقة تنوف لعقد الاجتماع الذي تم فيه انتخاب الإمام، كان خروجهم فرادى مستخفين، يتسللون تسلل القطا، خوفاً أن يشعر بهم الظلمة، فخرج السالمي مستخفياً وأسّر إلى أصحابه أن يجتمعوا ببلد الأخشبة فوافوه بها^(٤٠).

كما اتخذ السالمي من صاحبه الخصوصي أبو هشمة سعيد بن عبدالله الهاشمي رسولاً سرّياً وهو من المساعدين له على غرضه وجاسوسه المنتخب^(٤١).

وفي ثنايا بعض المعارك توجد خروقات يتعامل معها السالمي بهدوء وحكمة؛ ففي فتح سمائل كان يقاتل معه كمي معروف بالبسالة وهو ابن جريدة؛ وكان في موقع مهم، فلاحظ المقاتلون تغير وضعية الموقع حتى تمكن أصحاب الحصن من الحركة أكثر؛ فاستدعي ابن جريدة فأفصح دون تورية ولا خجل عن رشوة أشبعت بطنه، فغضب الشيخ حمير عليه بينما السالمي سأله كم أعطيت؟ قال ٢٠٠ قرش قال سنعطيك ٤٠٠ قرش، ورجع أشد مما كان سابقاً^(٤٢).

^{٣٩} - نهضة الأعيان، ص ١٢٨-١٢٩

^{٤٠} - نهضة الأعيان، ص ١٢٤.

^{٤١} - نهضة الأعيان، ص ١٣٦-١٣٨

^{٤٢} - السياسة الشرعية، ص ٣٤.



Css.edu.om

لقد كان السالمي يقظا لكل تحركات العدو، فعندما خرج الوكيل السياسي البريطاني بمسقط عن إذن السلطان فيصل على طريق صور لتفقد مناجم الفحم الحجري بجبال المشارفة وفي صحبته السيد تيمور بن السلطان فيصل أحس السالمي إن القصد من ذلك التوغل في البلاد ودخولها بالسياسة واجتهد أن يوصد الباب في وجهه حتى ينزع عن رأيه فأعرب عن إحساسه هذا إلى أعيان العمانيين واستنهضهم على منعه وحضهم على صدعه، فاتفق معه الجميع على ذلك كما تقدم ذكره (٤٣).

٧- الاستعانة بالدعم من علماء المسلمين:

لم يغفل السالمي عن الدعم الخارجي لمشروع النهضة العمانية، فكان يأخذ بكل أسباب النجاح ليصل إلى إقامة الحق والدين فقد قصد الحج لينتهاز المناسبة تلك ليلتقي بالعلماء الإباضية القادمين من الجزائر وتونس ، وخاصة محمد بن يوسف أطفيش (ت ١٣٨٥هـ)، وكان يريد إعلامهم بقرب اندلاع الثورة العُمانية والحصول على دعمهم المعنوي والمادي . وقد شهدت هذه الفترة تعاون علماء المغرب والمشرق وتمتين صلاتهم ليؤمنوا الدعم للمشروع الإباضي في عُمان (٤٤).

^{٤٣} -نهضة الأعيان، ص ١٤٥.

^{٤٤} -حسن عبيد غاشم غباش: : عمان الديمقراطية الإسلامية، ط١، دار الجديد بيروت لبنان، ص ٢٧٧.



Css.edu.om

الفصل الثاني: أبعاد جهود السالمي السياسية:

المبحث الأول: جهوده على مستوى الفرد والقبيلة والمجتمع:

إن الدارس لسيرة السالمي يجد أنه قد سعى لإعادة بناء المجتمع الإيماني وفق منظومة علمية إيمانية، فبنى أنه اهتم اهتماما كبيرا في نشر العلم وثقافة المجتمع وتعليمه وإرشاده لما فيه الخير والصلاح الديني والدنيوي، وقد قدم خدمة عظيمة للمجتمع بنشرة لشتى العلوم وتدرسه لطلاب العلم في مختلف المراحل.

أن السبيل الذي اتخذه لتحقيق العودة للعمل بمنهج الإسلام كان بإيجاد حملة الدعوة من العلماء العاملين، وإقامة حدود الله وتطبيق منهجه من خلال البيعة لإمام عدل، ومن خلال هذين المنطلقين ستتضح ثمرة النهضة العلمية للسالمي، فقد كرس جهوده للتعليم حيناً وللتدوين حيناً آخر، فاتخذ من مدرسة شيخه صالح بن علي الحارثي منطلقاً للدعوة والإصلاح، فذاع صيت هذه المدرسة، فأقبل إليها طلاب العلم من مختلف بقاع عمان، فقد أدرك السالمي، أن النهضة الحقيقية لمجتمع دعائها الكبرى تقوم على العلم وإعداد الطلاب الذين يحملون العلم، وكان يخصص غالب وقته من أجل تعليم الناس وتفقيههم أمور دينهم.

وقد كان السالمي كثير الحرص على وقته ووقت طلبة العلم، لهذا فإن دورة حياته اليومية كلها تعليم، فمن بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس ينشغل بالذكر، ثم يجتمع إليه الطلبة إلى قبل الظهر، ثم فترة استراحة لتناول الغذاء وربما نام نومه القليلة، ثم صلاة الظهر ثم يجلس للناس للفتوى، ثم يصلى العصر ويعطي درسا عاما إلى المغرب، ثم من المغرب إلى العشاء يتعبد في



Css.edu.om

المسجد بعد صلاة العشاء يختلي بأبي زيد الريامي للتأليف فإن سئم أبو زيد فأحدى زوجاته للقراءة، ثم ينال قسطاً من الراحة ثم يقوم للعبادة فصلاة الفجر^(٤٥).

كذلك فإنه السالمي دون كتبه لتكون منهجاً يطالعه طلاب العلم، في مختلف التخصصات اللغوية والأصولية والفقهية والتاريخية وغيرها، حيث لا يخلو أي علم دون فيه من وجود الكتب المختصرة والمتوسطة والمعمقة، كما أن التنوع في تدوين الكتب، بين المنظوم والمنثور يستشف منه مراعاة هذا الإمام لمشارب طلابه في تحصيل العلوم، ولتسهيل حفظ العلم وإتقانه من خلال المتون المنظومة.

ونتيجة لدور الذي قام به السالمي في إعداد الأجيال فقد نتج جيل من العلماء العاملين والذين على سواعدهم قامت دعائم الإمامة في عمان، وكانوا هم جنودها وقضاتها والمخططون لشؤونها، وعلى أيديهم ظهرت المدونات العلمية في مختلف الميادين، فكان عصرهم عصراً مزدهراً بالعلم .

وفي تقديم السالمي للخروصي إماماً وهو شاب لم يتجاوز الثلاثين أكثر من معنى، فهو يدل على اهتمامه بالشباب ، وحباً للتجديد، وحرصه على أن يستغل حماس الشباب ويوجهه الوجهة الحسنة فيما يخدم الأمة.

كذلك بذل السالمي جهداً في المجتمع لإصلاحه وتقويمه، فقد عمل على إصلاح ذات البين بين القبائل المتناحرة ، التي دام اقتتالها لعشرات السنين.

يقول سعيد بن حمد الحارثي : أخبرني سالم بن حمود السيابي: أن الحرب الأهلية بين أهل الخضراء^(٤٦) دامت ما يقرب من تسعين سنة، لا يستقر أحد في بيته، ولم يبق أحد من شيوخ

^{٤٥} - أ/ عبدالله بن سليمان السالمي، الفكر السياسي للإمام السالمي ، ص ٧٣، مخطوط.

^{٤٦} - قرية من قرى المنطقة الشرقية.



Css.edu.om

الغافرية والهنأوبة إلا توسط بينهم بصلح ، لكن لم يوافقوا ، حتى جاء التوفيق على يد السالمي في السنة التي بايع فيه الإمام سالم بن راشد الخروصي (١٣٣١هـ) حيث سار إليهم بنفسه مصطحبا معه حمير بن ناصر النبھاني، فأحضر أهلها فأصلح بينهم فأجابوا بالسمع والطاعة^(٤٧).

وكذلك إصلاحه بين قبائل الشرقية وإطفاء الفتن القديمة ، والإصلاح بين قبيلتي الرواشد والشرح من وادي عندام^(٤٨)، وقد دامت حروبهم لبضع وثلاثين سنة، والإصلاح بين أهالي سمد الشان، والإصلاح بين قبيلتي المساكه والحرث، وبركة العدل صار الصلح هادما لما قبله من الضغائن والأحقاد التي ورثها الأبناء عن الأجداد^(٤٩).

ولا يخفى ما في هذا العمل من الصعوبات ، إذ ليس من السهل تناسي الخلافات القديمة، والدماء التي سالت، وانظر إلى السالمي كيف استطاع أن يقنع بعض القبائل بأن كلما كان قبل نصب الإمامة من سفك للدماء ونهب للأموال هدر يسكت عنه .

إن هذا مما يدل على المكانة العزيمة والتقدير الكبير الذي يكنه الجميع للسالمي، فقد أذعنوا له دون إصرار على الانتقام ولا عناد.

ومن نتائج إصلاح ذات البين أن فتحت الطرق بعد أن كانت مسدودة ، وقامت السوق بين المتعادين السابقين بعد أن كانت عاطلة ، وتبادل الناس مصالحهم ومنافعهم.

المبحث الثاني: جهود السالمي على مستوى الدولة:

الأوضاع قبل الإمامة:

^{٤٧}-الحارثي ، زهر الربيع ، ص ١٧-١٨ مخطوط.

^{٤٨}-قرية من قرى المنطقة الشرقية.

^{٤٩}- النهضة، ص ٢٥٤-٢٥٥.



Css.edu.om

تعد هذه الفترة بداية مرحلة جديدة للإمامة في عمان ، فلقد خسر أتباع الإمامة آخر زعيم بموت إبراهيم بن قيس ، ولقد قام سعود ابن الأمام عزان بن قيس (ت ١٢٨٧) بمحاولات لإحياء حركة الإمامة وإعادة تنظيمها ، فدعا في سنة ١٨٩٨م إلى مؤتمر عام في مدينة الرستاق لبحث إمكانية بعث الإمامة بعمان بزعامته (٥٠).

وكان يبدو لأول وهلة أن حركة سعود قد نجحت، غير أن الساسة الشبان الذين ورثوا زعامة علماء الإباضية لم يكونوا قد حققوا النصح والخبرة والنفوذ اللازم لتحقيق التناسق السياسي والديني الذي لابد أن يتوفر لنجاح أية حركة لبعث حكومة الإمامة في البلاد، ولكن اغتيال سعود بن عزان في عام ١٨٩٩م قضى نهائيا على هذه الآمال (٥١).

وكانت الحاجة ماسة إلى زعيم ديني وفكر جديد يلتف حوله الرأي العماني العام الإباضي، وشغل المكان الذي شُغر بوفاة الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليليسنة ١٨٧١م. وقد تركزت الأنظار على الشيخ العلامة نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (٥٢).

السلطان وحواره معه:

٥٠- برغش بن سعيد بن محمد بن تركي: عمان تاريخ وأمجاد، طبعت دار مجان للنشر والتوزيع، مسقط، سلطنة عمان، ج ٤ ص ٣٩٥

٥١- عمان تاريخ وأمجاد ، ج ٤ ص ٣٩٥

٥٢- عمان تاريخ وأمجاد ، ج ٤ ص ٣٩٥



Css.edu.om

ذكرت في الفصل الأول حادثة استنهاض السالمي لاعتراض الوكيل السياسي البريطاني بمسقط، عند خروجه لتفقد مناجم الفحم في جبل المشارف، حيث تم صده، مما أثارت هذه الحادثة غضب السلطان فيصل، فأرسل السالمي قصيده نصح للسلطان فيصل مطلعها:

الصدق قل وذو الكذب فالصدق ينجي في العقب

وهي قصيدة مفكر يجمع بين العمق السياسي والصلاح القلبي - فقد قالها بعد أن أحرز انتصاراً ميدانياً على السلطان فيصل - لكنه لم يؤثر عاطفة الانتصار على لهجة المشفق المحذر من مغبة موالاة أعداء الدين فحذر من مغبة التعاون معهم حيث يقول:

أ تكون ذمتكم لمن بالخدع إيانا حرب

والله يأمرونا بأن ننبذ إليهم أن نهب

... والخصم لا يخفى عليكم حاله حيث انقلب

سلب الممالك باحتيال علمتم ما سلب

وأتى يخادعكم فقلتم إنه الخل المحب

وقد أظهر نصحه وشفقته على من خاض معه دما الحروب حينما قال:

وإنا النصيح وإن يكن قولي عليكم قد صعب

وإنا الشفيق وإن حسب تم أنني الخصم الحرب

وأنا المحب وإن ظننتم أنني أعمى أدب

ما كان نصحي للبرية لة بالدرهم مجتلب... (٥٣)

ولقد ضمن السالمي في قصيدته هذه جملة من النصائح وتتمثل في الآتي:

١- الحث على الصدق وترك الكذب.



Css.edu.om

- ٢- عدم الخوف من الموت في سبيل الله.
- ٣- الموت في سبيل الله خير من العيش في الدناءة.
- ٤- لا خير في العلماء إن لم يغضبوا الله ، ولم يبينوا الحق.
- ٥- التذكير بأن الدين أغلى من أن يباع بالذهب.
- ٦- التحذير من بطانة السوء.
- ٧- دعاء الله أن يلهم السلطان رشده.
- ٨- تحديد صفات أصحاب مشورة السلطان وذكر منها : الرأي الحصيف، العزيمة، السياسة، الشجاعة، النصيحة.
- ٩- دعوة السلطان إلى توخي العدل ، فهو سبب دوام الملك.

وقد ختم نصائحه بدعاء الله أن ينصر الدين، وبحمد الله على أن قيض للأمة علماء يقومون بواجب النصيح للحكام.

كان السالمي لا يكتفم ميوله لإحياء الإمامة عن السلطان فيصل، ولا يعارض أن يكون السلطان فيصل هو الإمام، فالمطلوب أن يكون في مستوى الإصلاح والعدل ، وهذا الموقف من السالمي ينم على صدق في حب الفضل، ونشر العدل، ولم يكن هدفه المعارضة لأجل المعارضة، أو الوصول إلى كرسي الحكم.

حيث ذكر السالمي إنه في سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف خرج من بيته بالقابل قاصدا حج بيت الله الحرام فمر على السلطان فيصل ذاهبا وراجعا ، وقابله هو وأولاده بالإجلال والاحترام ، وطلب السالمي منه الخلوة على لسان ولده تيمور ، وكلمه في اجتماع الشمل والقيام بالعدل وجمع العرب تحت راية واحدة ، فقال السلطان: إن حصل لكم ذلك بقبول عمي نريد غيره ؛ وأراد بعمه عبدالعزيز بن سعيد .

فتجاهل السالمي كأنه لم يفتن لما أراد ، وقال له من غيرك ؟ أي لا يوجد غيرك ممن هو أهل لهذا والحجة عليه في هذا ، وأنشد السلطان بعد خروجهما من الخلوة تهكما لمطلبه^{٥٤}

^{٥٤}-تحفة الأعيان ص ٣٢٩.



Css.edu.om

نحاول ملكا أو نموت فنعدرا.

فلم يشيئه ذلك عنه وكرر إليه النصائح الدينية والمرشد القرآنية، وما زال يحثه على اتباع أوامر السنة النبوية وناشده الله في الوطن والرعية، والسلطان يلطف له الجواب ولا يقبل منه الخطاب، فلما ثقل عليه تكرار نصائحه دسَّ إليه الدسائس الخفية، كما هي عادة الملوك إذا عاكستهم الرعية^(٥٥).

تحرك السالمي وأثره (مشروع الإنقاذ والنهضة العمانية):

في تلك الأثناء وبعد أن وصلت عمان إلى تلك الظروف المأساوية، أخذ السالمي يحضر لمشروع إنقاذ يواجه الغطرسة الإنجليزية، فأخذ يعرض مشروعه بكل قناعة وعزيمة مرددا شعاره (لا تبلى الحرية دون الدم والدموع، والخوف هو لعنة الحياة، والشك في النصر هو الهزيمة) فيطوف على قبائل الشرقية والداخلية ومعه سالم بن راشد الخروصي و عبدالله بن راشد الهاشمي وحمود المعولي، ويتفق مع القبائل على عقد اجتماع في تنوف لتنصيب إمام جديد، ورشح السالمي سالم بن راشد الخروصي ليكون إماما لعمان^(٥٦).

لقد كانت للدعاية التي قام بها السالمي أثرها في النجاحات المتوالية وفي جمع الصف، وتوحيد صفوف الأمة تحت راية واحدة، حتى أن شخصيات معروفة ومقربة من السلطان نفسه أعلنت دخولها تحت طاعة الإمام، فهذا سيف بن سلطان البوسعيدي عامل منح يسلم طوعية للإمام معلنا الولاء له، كما تسلم إزكي عن طريق عاملها سعود بن حمد البوسعيدي، والعوايي عن طريق عاملها مهنا بن حمد العبري^(٥٧).

^{٥٥}- نهضة الأعيان ص ١١٦.

^{٥٦}- الرائع في التاريخ العماني، ص ٢٤٠- ٢٤٢، ج ٢.

^{٥٧}- الرائع في التاريخ العماني، ص ٢٤٠- ٢٤١، ج ٢.



Css.edu.om

كان السالمي بجوار الشيخ عيسى بن صالح الحارثي يشد أزره ويقوي عزيمته، وكان يرجو منه القيام بالحق والتصلب على الجبابة لما كان عليه أبوه الولي صالح بن علي الحارثي (١٢٥٠ هـ - ١٣١٤ هـ) ، لكن الأمير يعتذر له ولا يسعفه^(٥٨).

فهو يخشى أن يتقدم في هذا الأمر فيخذله الناس و يسلموه إلى عدوه، وكان من رأي السالمي أن يكون الشيخ عيسى رأساً في الأمر وأن تكون الناس تبعاً له فلم يقدر الله ذلك^(٥٩).

فلما ثقل اعتذاره على السالمي عزم أن يخرج إلى حج بيت الله الحرام، وكان قد حج حجة الفريضة، ولكنه يأمل أن يجتمع بعلماء الإباضية من أهل المغرب، وعلى رأسهم القطب محمد بن يوسف اطفيش بمكة زادها الله شرفاً وتكريماً^(٦٠).

كان السالمي يهدف لزيارة القطب محمد بن يوسف ليكشف له حقيقة مطلبه، و يستعين منه ومن الإباضية الذين بالمغرب بما يجده عندهم من مال وجاه أو فائدة يرجو بها نجاح مطلبه العزيز^(٦١).

وقد كتب قبل ذلك للقطب فرحب بزيارته ولأهل المغرب ميل عظيم إلى محبته وقبول مراشده فطمع بذلك أن يتسنى له مراده وكنتم ما عزم عليه من النية إلا على من انتخبه لمصاحبتة^(٦٢).

^{٥٨}-نهضة الأعيان ص ١١٦.

^{٥٩}-نهضة الأعيان ص ١١٦.

^{٦٠}-نهضة الأعيان ص ١١٦.

^{٦١}-نهضة الأعيان ص ١١٧.

^{٦٢}-نهضة الأعيان ص ١١٧.



Css.edu.om

فلما كان يوم عيد الفطر وصلّوا صلاة العيد، وانتهت الخطبة، قام السالمي وارتحل في خطبة بليغة حاصلها أن يطلب من إخوانه والأمير عيسى أن لا يمنعه الخروج إلى الحج وأن لا يتعرضوا له، وأقسم عليهم وألح إلحاحاً كبيراً، فأجابته الكل أنهم لا يرضون خروجه ، وأن قيامه بين ظهرائهم لنشر المعارف الإسلامية أفضل من حج النافلة، وأبى إلا التصميم على عزمه^(٦٣).

فانفض الجميع على غير جزم بمسير أو منع كلي، فلما رجع كل إلى وكره دخل الأمير عيسى على السالمي في بيته وتلطف به، وأقسم عليه في العدول عن طلبه واطهر له من الشفقة والحاجة العامة إلى قيامه بينهم، وأخيراً قال له إن خرجت من عمان فسأخرج منها على أثرك ولا أقعد بها بعدك^(٦٤).

هنا أدرك السالمي مكانته الكبيرة بين الناس، فثنى كلامه من عزمه وبعد أشهر عزم أن يخرج مهاجراً فيجس نبض العمانيين هل فيهم من يؤيد قصده ويعينه على مراده، فكانت له رحلات كثيرة، عرض فيها دعايته على من يرجو منه الوفاء والوفاق^(٦٥).

فنتجت البركة رحلته الأخيرة في شوال سنة ١٣٣٠ هـ لما خرج إلى داخلية عُمان لزيارة حمير بن ناصر النبهاني أمير الجبل الأخضر ورئيس بني ريام ومن تابعهم ومشايخ بن هناءة أولاد هلال بن زاهر، وكانوا مطاعون في قومهم، وقد شدد السلطان الوطأة عليهم، وضيق المسالك ، فهم يودون لو يجدون من يستندون إليه فيقوون به لما يرون من الاضطهاد^(٦٦).

^{٦٣} -نهضة الأعيان ص ١١٧.

^{٦٤} -نهضة الأعيان ص ١١٧.

^{٦٥} -نهضة الأعيان ص ١١٧.

^{٦٦} -نهضة الأعيان ص ١١٧.



Css.edu.om

فلما اجتمع بالأمير حمير النبهاني كلمه في ما يخفيه في نفسه، فصادف السهم مرماه، فأجابه بلا تلثم ولا توان بما يثلج الصدر و ينعش القلب وسأله الأمير الحميري عن مسائل دينية فأجابه السلمي عليها فأظهر التنصل والتوبة وشرع في التخلص من المظالم^(٦٧).

وبعد أن انتهى حق الزيارة رجع إلى وطنه وبعد الاستراحة من السفر، أعاد السلمي الكره والمحاولة فعرض على الأمير عيسى ما اتفق له من المصالح التي بأملها، وحصوله على نجاح بغيته في سفره هذا، وأنه خرج على موعد سرى مع زملاءه وقرر أن يجتمع بالعلماء والأفاضل من كل ناحية بتنوف في يوم ١٢ ربيع الآخر من عام ١٣٣١ هـ^(٦٨).

وفي أول شهر ربيع الآخر من العام نفسه جمع الأمير عيسى أعيان جماعته الحرث ، فوفدوا إليه ببلدة الظاهر ، واجتمعوا إليه مطبقين على تفنيد رأيه، وعذله عن قصده وأنهم يحاذرون عليه أن لا يحصل على وفاء من المشايخ الذين تكفلوا بمعاضدته ، وربما أن يكون لهم غرض شخصي، أو يسلموه لسلطنة مسقط ، وأن هذا الوقت غير صالح لبث الدعاية، ولعدم توفر الأسباب، ولأمور يروها وقد جربوها فلما أضجروه سكت سكوت إبهام وفي نفسه ما فيها^(٦٩).

وبعد ذلك أرسل السلمي لزميله عامر المالكي وعامر الحجري فقص عليهما القصص واستشارهما قائلاً لعلي عاشق لأمرى فأفتياني وأصدقاني رأيكما، فأيداه وثبتاه فقوى عزمه واتفق مع زميلة أبي مالك أن يوافيه ببلدان الحبوس وأن يكتم كل أمره^(٧٠).

^{٦٧}-نهضة الأعيان ص ١١٧.

^{٦٨}-نهضة الأعيان ص ١١٨.

^{٦٩}-نهضة الأعيان ص ١١٨.

^{٧٠}-نهضة الأعيان ص ١١٩.



Css.edu.om

- ومن أبرز الأسباب التي حركت مشاعر الثورة ضد السلطان فيصل مايلي^(٧١):
- ١- أسباب دينية: متمثلة في اتهام رجال الإمامة للسلطان فيصل بالخروج عن الشرع بتعاونه مع البريطانيين ، والسماح للجمعيات التنصيرية بالتجول في ربوع البلاد يحملون تصاريح وتسهيلات من قبله ، وكذلك انتشار أماكن التدخين ووجود البغايا في شوارع مسقط ومطرح .
 - ٢- أسباب سياسية : وفي مقدمتها سيطرة بريطانيا على عمان، وإهانتها السلطان فيصل وإجباره على التحرك ضد القبائل العمانية وفق مخططاتها وتصوراتها، كذلك ضعف السلطان وعدم قدرته على إدارة الدولة لإيقاف الصراعات القبلية التي تنشأ بين القبائل المختلفة، بل كان هو من يقوم بتأجيج الصراعات القبلية.
 - ٣- أسباب اقتصادية: وأهمها الحصار الاقتصادي الذي فرضه الأسطول البريطاني حول السواحل العمانية بحجة محاربة تجارة الرقيق ومنع تهريب الأسلحة ، وسعي بريطانيا لاستغلال الثروات الطبيعية في عمان مثل الفحم والإسفنج ، مما استفز القبائل العمانية التي شعرت بأن بريطانيا تنافسهم في مواد رزقهم ، ومما أسهم في زيادة الاحتقان سيطرة الرعايا البريطانيين على التجارة العمانية وتحكمهم في اقتصاد البلاد.
 - ٤- أسباب اجتماعية: وتمثلت في انتشار الفقر بين الناس وازدياد جرائم السلب والنهب بين القبائل العمانية، فضلا عن انتشار الرشوة في الأوساط الحكومية وتغليب المصلحة

^{٧١}- طارق بن خميس السراي العلوي: كتاب العلاقة بين الإمامة والسلطنة في عمان ، الطبعة الأولى ٢٠١٤ م ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سويا دمشق ٢١٢-٢١٤ .



Css.edu.om

الخاصة على المصلحة العامة مما ولد موجة من السخط والشعور بالظلم والقهر في قلوب المواطنين.

هنا تداخلت هذه العوامل مع الرغبة الملحة للسالمي في إقامة نظام الإمامة.

يقول ابن شيخان واصفا حال الظلم من قبل السلطان :
نشروا الظلم وبثوا جورهم في البرايا وتعدوا كل حد
...تجروا بالحر بيعا والربا ولبيع الحر من ذاك اشد
كثر الجور وقل العدل من أمراء حربوا سبل الرشد
افسدوا مذ فسدوا جهرا ولا يصلح الفرع إذا الأصل فسد^(٧٢)

وبهذا يتبين لنا أن حال الحكام في عمان والقهر والظلم من قبلهم.

اجتماع تنوف وبيعة الإمامة:

اتفق السالمي بعد تخطيط وتدبير للاجتماع بتنوف لعقد الإمامة، وهاجر مشايخ العلم من أوطانهم إلى تنوف عاصمة حمير يعرضون عليه أمرهم و يسألونه نصرتهم، لما خذلهم القادر واستخف بهم الجاهل واستهزأ بهم السفیه، وفي هذا الاجتماع تم بيعة الإمام سالم بن راشد الخروصي سنة (١٣٣١ هـ)، وكل ذلك كان بتخطيط من السالمي وبتدبير منه.

إن اختيار السالمي تنوف لعقد البيعة، يعطي بعدا سياسيا وعسكريا ، حيث ان:
- تنوف حصينة بالجلب الأخضر، حيث أنها تقع على سفحه، وهي في قلب عمان.



Css.edu.om

- هي قرية بعيدة عن أنظار العاصمة، ومركز قوة عامل السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي.
- الاستعانة بالثقل القبلي كان واضحاً في اختيار تنوف مكاناً للبيعة، حيث أنها تابعة للأمير حمير بن ناصر النبهاني - سليل ملوك بني نبهان في عمان، وزعيم قبائل بني ريام - ذات الثقل القبلي المعروف عند العمانيين آنذاك.

- الابتعاد عن أنظار عمال السلطان، ومركز نفوذه وقوته، حتى يتم نجاح البيعة وإعلان الإمامة.
- اختيار المسجد ليكون مكاناً للبيعة، يعطي بعداً إيمانياً، ويكشف عن مكانة المسجد في حياة المسلمين، وهو أن دولة الإسلام تنطلق من المسجد، وأن عمارة المسجد لا تقتصر على إقامة الصلوات الخمس، بل إن إدارة المجتمع تخضع لدين الله، وأن هذه الدولة قائمة على هذا الأساس، وهو ربط صلة الناس وحياتهم بالمسجد.

وقد جمعت البيعة بين مشايخ العلم والأمراء وزعماء القبائل، تأكيداً على الالتحام بين الجميع، وتقديم العلماء في البيعة على غيرهم، تقديرًا لمكانتهم ومنزلتهم العلمية.

وذكر البطاشي قيام إمامة الإمام سالم بن راشد الخروصي حيث يقول:
وإن في عام ثلاثين إلى
قام الإمام السالمي الأفاضل
بعد كلام ومراجعات
فخرجوا من قابل الشرقيه
يقدمهم بحر العلوم (٧٣) الزاخر
وقد توجهوا إلى تنوف
عظيم نبهان ومن لديه
هناك قد تجمع الأخيار
بأن يقدموا إماماً وافي
يقم دين الواحد العلام
فوقعت خيرة ذي المكارم

ألف ثلاثمائة عام تلا
وعنده الأخيار والعباهل
وبعد شور ومراسلات
في عصية رضية وفيه
والمالكي إبن خميس عامر
مع حمير (٧٤) بن ناصر بن سيف
من أهل علم حضروا نادية
واضطربت بينهم الأفكار
يسير فيهم سيرة الأسلاف
ينقد للحدود والأحكام
على ابن راشد الرضي سالم (٧٥)

٧٣- اي عبدالله بن حميد السالمي.

٧٤- الشيخ حمير بن ناصر بن سيف بن سليمان بن حمي النبهاني زعيم النباهنة ، ولد سنة ١٣٩١هـ كانت له إمارة الجبل الأخضر ، ولما سمع بالإمامة كان من أكبر أسباب قيامها بما بذلة من تأييد ومناصرة ، توفي سنة ١٣٣٨هـ.

٧٥- محمد بن شامس البطاشي: سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب، كتاب السيرة وتاريخ عمان ص ٢٩٧ تحقيق حارث بن محمد بن شامس البطاشي، دار ومكتبة الهلال بيروت.



Css.edu.om

ويلاحظ من سير الأحداث السابقة في بيعة الإمام سالم الخروصيميائي^(٧٦):

- ١- الحرص الشديد من السالمي على قيام الإمامة وهمته العالية فيما نذر نفسه من أجله، حيث لم يتخلى عن هدفه رغم تثبيط الكثيرين له ودعوته للتوقف عن محاولات إحياء الإمامة.
- ٢- عدم ترشيح السالمي للإمامة لأنه أعمى، ومن شروط الإمامة سلامة الحواس حسب المذاهب الإسلامية المختلفة، وفي المذهب الإباضي الأعمى لا إمامة له لأنه لا قضية له ولا شهادة.
- ٣- مبايعة الشيخ سالم بن راشد الخروصي بالإمامة بعد اقتراح السالمي يظهر القدرة العالية على الإقناع التي يتميز بها السالمي وترشيحه لتلميذه وزوج ابنته الذي يتوسم فيه الصلاح والخيرية، كما إن سالم الخروصي من الغافرية ولذا رشحه السالمي ليرضي الشيخ حمير بن ناصر الغافري لأنه داعم الإمامة الرئيسي، ذلك أن القبائل الهناوية لم تكن تدعم الإمامة حتى تلك اللحظة.
- ٤- أدرك السالمي أن رفض الشيخ عيسى بن صالح الحارثي في مساعدته لبعث الإمامة يعني عدم الحصول على دعم القبائل الهناوية في تحركه، لذلك توجه شطر القبائل الغافرية وسعى لإقناع شيخ بني ريام لدعمه بالرجال والمال.
- ٥- قيام الشيخ السالمي ومن تبعه من المشايخ بالبحث عن مرشح للإمامة من غير أسرة البوسعيد، وهذا تطور خطير يبعد الأسرة الحاكمة عن المشهد السياسي للإمامة وينقلها من الرئاسة إلى التبعية.

^{٧٦} - العلاقة بين الإمامة والسلطانة في عمان ص ٢١٦-٢١٨.



Css.edu.om

منزلة السالمي في الدولة الجديدة ومنصبه السياسي:

لقد شغل السالمي منصبا في الدولة الجديدة بالإضافة إلى منصبه رئيس النهضة العمانية فقد

شغل أيضا منصب مدير شؤون الإمامة، حيث قام بالمهام التالية:

- ١- تنفيذ الحملة الإعلامية للإمامة وجمع أعيان البلاد حولها.
- ٢- تفويض العلماء والأعيان في الاجتماع السري بتنوف أمرهم للسالمي ليتخذ القرار الحاسم.
- ٣- بيعة الإمام سالم الخروصي كانت بمبادرة السالمي.
- ٤- إفتاء السالمي بقتل الإمام الخروصي أن أصر على التملص من تولي الإمامة بعد أن وقع عليه الإجماع، وإفتاءه بهدم الحصون والبروج التي بنيت للبغي في طريق المسلمين في عهد الجور.
- ٥- تفويض الإمام الخروصي للسالمي تفويضا مطلقا يتلقى بالنيابة عنه بيعة بعض القبائل ويمضي بعض القرارات باسمه.
- ٦- إملاء السالمي لمحضر الأمر بإقامة الرجم على المرأة التي أقرت بالزنا.

وبناء على هذه الاعمال يمكن القول بان منصب مدير شؤون الإمامة الذي تولاه السالمي يعني : الممثل الخاص للإمام ، والمفتي العام للإمامة، و وزير الداخلية، والعدل، والأوقاف، والشؤون الدينية، والشؤون القانونية، وفق التنظيم الإداري العماني حاليا^(٧٧).

^{٧٧}- نور الدين السالمي، ص ٤١٣، ٤١٢.



Css.edu.om

الفصل الثالث: الإمامة في فكر السلمي ونظرته الى الوحدة الاسلامية:

تمهيد:

إن الناس يتأثرون ببعضهم البعض، ولا شك أن تأثير أصحاب المناصب وأصحاب المكانة والملوك خصوصاً أكبر من غيرهم، فهم قدوة الناس، فقد كان الناس في زمن الحجاج إذا أصبحوا يتساءلون إذا تلاقوا: من قتل البارحة ومن جلد؟ وكان الوليد بن هشام صاحب ضياع ومصانع، فكان الناس يتساءلون في زمانه عن البنيان والمصانع وشق الأنهار، وغرس الأشجار، ولما ولي سليمان



Css.edu.om

بن عبد الملك وكان صاحب طعام وقيان ، كان الناس يتحدثون ويتساءلون عن الأظعمة الرفيعة واللاذينة ، وفي أخبار القيان والسراري ، ويعمرون مجالسهم بذكرهن ، ولما ارتقى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كان الناس يتساءلون: كم تحفظ من القرآن؟ وكم وردك كل ليلة؟ وكم يحفظ فلان؟ وكم يصوم في الشهر؟^(٧٨)

المبحث الأول : تعريف الإمامة:

المطلب الأول: تعريف الإمامة لغة:

وردت عدة تعريفات للإمام والإمامة لغة ، منها:

• الإمام مأخوذ من أم، وتأتي على معنيين، أم القوم إذا تقدمهم للصلاة . ويقال أم

فلام أم أي قصد الأمام ما ائتم به من رئيس أو غيره ، والجمع أئمة^(٧٩).

١- البداية والنهاية لابن كثير ٧٠١-٧٦٨ هـ ، تحقيق حسن إسماعيل مروة ، دار ابن كثير، بيروت الطبعة الثانية ٢٠١٠م

ص ١٦٥ ج ٩.

^{٧٩}- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي: كتاب العين، تحقيق د هادي حسن حمودي، خدمات الإعلان السريع، ج ١، ص ١٣٣-١٣٤.



Css.edu.om

- الأمام رياسة المسلمين ومنصب الإمام^(٨٠).
- والإمام كل من يؤتم به ، على هدى أو ضلالة^(٨١).

المطلب الثاني: تعريف الإمامة اصطلاحاً:

ذهب العلماء إلى تعريف مصطلح الإمامة إلى عدة تعاريف منها:

- هي خلافة الرسول ص في إقامة الدين ، وحفظ حوزة الإسلام^(٨٢).
- رئاسة عامة في الدين والدنيا لشخص^(٨٣).
- رئاسة تامة وزعامة عامة، تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا^(٨٤).

المبحث الثاني: حكم الإمامة وشروطها وحكم الخروج على الحاكم الجائر:

المطلب الأول: حكم الإمامة:

يرى الإباضية أنّ إقامة الإمامة فرض واجب، بشرط توفر شروطها، وذلك برأيهم أن المجتمع المسلم لا يصلح ولا يستقيم حاله بدون إمام يُصلح مجتمعهم، ويقضي بين الناس في خصوماتهم، يعين ضعيفهم ، ويقهر ظالمهم، يقيم الحدود ويقضى على الظلم ، وينشر العلم ، ويمنع البغي.

^{٨٠}- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج ١، ص ٢٧، من أول الهمزة إلى آخر الضاد.

^{٨١}- احمد رضا: معجم متن اللغة، موسوعة حديثه، مطبعة الحياة، بيروت، ج ١، ص ٢٠٦.

^{٨٢}- أبو عمار عبدالكافي الإباضي: الموجز، دار الجيل، بيروت ، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ٢، ص ١٧٥.

^{٨٣}- محمد بن إبراهيم الكندي: بيان الشرع، سلطنة عمان- وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج ٦٨، ص ٢٢٨.

^{٨٤}- أبو المعالي الجويني: غياث الأمم ، تحقيق أ.د أحمد عبدالرحيم السايح والمستشار توفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص ٦٧.



^{٨٧}- احمد بن حمد الخليلى: شرح غاية المراد في نظم الإعتقاد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتبة الضامري، السيب، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ١٦٧



Css.edu.om

الظَّالِمِينَ» (البقرة ١٢٤). وقد فسر اطفيش (الكلمات) هنا في الآية بالإمامة، وقال في تفسير
«لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» البقرة ١٢٤ أي الإمامة وقيل النبوة^(٨٨).

ومن السنة النبوية قوله ﷺ (سبعة يضلهم الله في ظله يوم لا ضل إلا ضله: إمام عادل...) (٨٩)

المطلب الثاني: شروط الإمامة عند الإباضية:

أولى الدين الإسلامي النظام السياسي أهمية بالغة، وأرسى له قواعد وأسساً وقيماً إيجابياً، يقوم عليها الحكم الإسلامي، كالعدالة والشورى والمساواة والحرية، وهذا كله يعتبر ضابطاً أمنياً، وحرزاً سياسياً، يحرص على بناء الدولة وحفظ كيائها واستقرار أمنها، وتنمية اقتصادها، وتعزيز مقدراتها. لذلك كان لابد للحاكم في الدولة الإسلامية من شروط وضوابط تميّزه عن غيره، وتؤهله لهذا المنصب الحساس الذي لا يتصدّره إلا من كان على نهج الأنبياء والرسل عليهم السلام. وقد كان للمذهب الإباضي نصيب وافر من العلم السياسي، وخاصة أن المذهب الإباضي ولد من رحم السياسة، وتميز أن له تجارب سياسية عديدة على أرض الواقع.

وسأورد هذه الشروط بإيجاز وهي^(٩٠):

أولاً الشروط المتفق عليها بين أهل المذهب:

١- الإسلام، فهو شرط صحة في جميع العبادات.

^{٨٨}- تيسير التفسير للقرآن الكريم، ج ٢، ص ٣٠٨.

^{٨٩}- الربيع بن حبيب الفراهيدي الجامع الصحيح، ضبط وخرّج أحاديثه محمد إدريس، مكتبة الاستقامة، مسقط، ج ١، ص ٣٩.

^{٩٠}- العبد بن منصور بن ناصر العمري: بحث تخرج يعنون: الإمامة بين الإباضية والأشاعرة، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان، ص ٣٧-٤٢.



Css.edu.om

- ٢- البلوغ، لان عقل الصبي قاصر، وأعماله تعتبر قاصرة، ولأنه رفع عنه القلم.
- ٣- الحرية، فالعبد المملوك لا يملك زمام قيادة نفسه، فكيف يقود الناس ويتصرف فيهم
- ٤- العقل، لأنه مناط التكليف، وقد رفع القلم عن المجنون.
- ٥- الذكورة، لقوله ص(لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)^(٩١) وذلك لضعف تركيبة المرأة، ولأنها تحكم عواطفها أكثر من عقلها.
- ٦- السلامة من العيوب الخلقية في الحواس والأعضاء.

ثانياً الشروط المختلف عليها بين أهل المذهب وتعتبر شروط كمال:

- ١- العلم، يقول السالمي (لا تجوز إمامة الضعيف عند وجود العالم الصالح مع امكان تقديمه؛ لأنه عدول من الأعلى إلى الأدنى) وقال أيضا (أما الشرط في كون الإمام عالماً؛ فهو شرط كمال لا شرطاً لصحة الإمامة...^(٩٢)).
- ويقول الكندي في المصنف: (جاز لهم أن يبايعوا رجلاً ضعيفاً إذا خافوا على الدولة وأمر المسلمين أن تذهب^(٩٣)).

^{٩١}-محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، وقم الحديث ٤١٦٣، ج ٤، ص ١٦١٠.

^{٩٢}-عبدالله بن حميد السالمي، جوابات الإمام السالمي، مراجعه عبدالستار ابو غده، مكتبة السالمي ، ولاية بدية ، سلطنة عمان، ج ١، ص ٥٦٥.

^{٩٣}-أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي، المصنف، ج ١٤، ص ٢٦٠، طبعة وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان.



Css.edu.om

٢- أن لا يكون ممن أقيم عليه الحد، (واختلفوا في جواز إمامة المحدود ، أجازها قوم، وأبا جوازها آخرون، ومثله المحدود في الزنا، وإجازة امامته أبعد^(٩٤)).

ومن الملاحظ أن الإباضية لا يشترطون لهذا المنصب نسبا بعينه^(٩٥)، ذلك أن جميع المسلمين سواسية أمام العدل السياسي إذا تحققت في المرشح الشروط، فشرط القرشية يرفضه الإباضية رفضا قاطعا استنادا لمجموعة من الأدلة؛ وأن ذهب إليه جمهور المسلمين؛ ولأنه إن لم يوجد لهذا المنصب الحساس كفؤ من قريش أيعقل أن يحكم على رقاب المسلمين من ليس بكفؤ. حيث استدلووا بعدة أدلة منها:

- ١- قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩) فالله تعالى خاطب المؤمنين كافة وثبت بالجماع أن أولى الأمر هم الأئمة والعلماء، ولو ثبت ما قالوا لثبت أن المخاطبة وقعت على قريش خاصة ، وإن غيرهم خارج من معنى الطاعة^(٩٦).
- ٢- يقابلون حديث (الأئمة من قريش)^(٩٧) بحديث (اسمعوا وأطيعوا لمن يحكمكم ، ولو كان عبدا حبشيا رأسه كرأس زبيبة)^(٩٨).
- ٣- تحقيق مبدأ المساواة بين طبقات الشعب لا فرق بينهم، فكل الناس أمام الله سواء، والمعيار للحاكم هو مبدأ التقوى^(٩٩).

^{٩٤} - الحضرمي: الكوكب الدري، ج ١، ص ٢٦٠، نقلا العبد العمري: الإمامة بين الإباضية والأشاعرة، ص ٤٢.

^{٩٥} - الكندي: المصنف، ج ٨، ص ٥٦.

^{٩٦} - الكندي: المصنف، ج ٨، ص ٥٧.

^{٩٧} - أخرجه أبو عبد الله الشيباني أحمد بن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، ج ٣، ص ١٨٣.

^{٩٨} - محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة، رقم الحديث ٧١٤٢، ص ٢٢٣٢.

^{٩٩} - محمد عبد الرحيم الزيني، شهداء الفكر، دار اليقين المنشورة ط ١، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١ م، ص ٢٠٧.



Css.edu.om

٤- احتجوا كذلك بفول سيدنا عمر بن الخطاب لما أراد أن يوصي قبل وفاته بمن يصلح أن يكون إمام للمسلمين قال: (لو أن سالما مولى أبي حذيفة حيا ما ارتبت فيه)^(١٠٠).

المطلب الثالث: حكم الخروج على الحاكم الجائر:

ينظر الإباضية إلى الأمام انه تقلد امانة عظيمة ومسئولية كبيرة، وانه محاسب على كل صغيرة وكبيرة ، وانه المسئول الأول عن وضع الدولة والرعية.

لذا على الإمام أن يراعي حقوق الله فيهم، ولا يظلمهم ولا يجور عليهم، ويكون قدوة لهم في فعل الخيرات وترك المنكرات، فإن حاد عن هذا فلإباضية موفق آخر، فهم لا يقفون موقف الساكت، لان الساكت عن الحق شيطان أخرس.

بناء على ما تقدم في المطلب الأول من هذا المبحث والأدلة التي سقتها والنصوص التي اوردتها فيه فإنه يتبين أن حكم الخروج على الإمام أو الحاكم الجائر عند الإباضية ليس ممنوعا، كما أنه ليس كذلك جائزا، وإنما حكمة الوجوب، ويتأكد وجوب الخروج إذا غلب الظن نجاحه، ويستحسن البقاء تحت الحاكم الظالم إذا غلب على الظن عدم نجاح الخروج، أو خيف أن يؤدي إلى مضرة تلحق بالمسلمين أو تضعف قوتهم على الأعداء في أي مكان من بلاد الإسلام.

كذلك بين أحد الباحثين المعاصرين أن مبدءا الخروج على الجورة ليس منحصرا فيمن ذكروا في التاريخ في عداد الخوارج، فإنه سمة عامة للقرن الهجري الأول، كخروج الحسين بن علي ومن معه



Css.edu.om

بالكوفة، وخروج أهل الحرّة بالمدينة، وخروج عبدالله بن الزبير في مكة، كلهم على يزيد بن معاوية ، وثورة التوابيين، وخروج القراء والفقهاء على عبد الملك بن مروان^(١٠١).

وما خرج هؤلاء إلا لما استبدّ بنو أميّة البغاة على الرعية، فجاسوا خلال الأرض فسادا يقتلون ويصلبون وينهبون الخيرات، فالإباضية يمنعون الاستبداد، ولا يرضون بالظلم؛ لان الساكت عن الحق شيطان اخرس، بل إن بني أمية وبني العباس فعلوا أكثر من ذلك، حيث شنّوا حملة معادية باستئجار الأقلام المنحرفة، والضمائر الضالّة، التي باعت أنفسها بفتات من الدنيا، شنوا حملة وشنّعوا فيها على أصحاب القول بجواز الخروج على الظلمة، وكفروهم وعدّوهم من الخوارج^(١٠٢).

أما دعوى الإجماع على وجوب الخضوع والطاعة للظلمة؛ فقد نقضها ابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ) بما يدل على أنّ نهج السلف شاهد على خلافها، فإنّ مواقفهم وأقوالهم دالة على أنّ انحراف الأمام عن نهج الحقّ؛ مسقط لحقّه في وجوب الطاعة، وقال: وهذا قول عليّ بن أبي طالب وكل من معه من الصحابة، وقول أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها _ وطلحة والزبير، وكل من كان معهم من الصحابة ، وقول معاوية وعمرو والنعمان بن بشير، وغيرهم ممن معهم من الصحبة رضي الله عنهم أجمعين، وقول عبدالله بن الزبير ومحمد والحسن ابن علي وبقية الصحابة من المهاجرين والأنصار^(١٠٣).

^{١٠١}-ناصر السابعي: الخوارج والحقيقة الغائبة، ط٥، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص١٧٥.

^{١٠٢}-إن المتتبع للأحداث التاريخية يعرف جيدا أن هذا كله تخطيط وتلفيق وسياسة بني أمية وبني العباس على عوام المسلمين، خشية أن ينازعهم في الملك أحد، وما أشبه اليوم بالأمس فبعد الانقلاب العسكري الظالم الدامي على الرئيس محمد مرسي في مصر، قام علماء السلاطين على المنابر بدون خوف ولا وجل ولا استحياء من الله تعالى ، ليدافعوا عن هؤلاء القتلة المغتصبون، بل ويصفوهم بالأنبياء والرسل، وهذا كله نتيجة لخطأ عقدي وهو الاعتقاد بدخول الجنة كل من يشهد بالشهادتين وإن فعل ما فعل وقتل من قتل، والله المستعان .

^{١٠٣}-احمد بن حمد الخليلي: الاستبداد، شركة فؤاد للتجليد، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص١١٧.



Css.edu.om

إن دور الصحابة رضي الله عنهم وموقفهم من تلك الفتنة التي أدت بمعاوية بن أبي سفيان إلى أن يرقى إلى ذروة الأمر ويتسلم الخلافة ويمسك بزمام أمر المسلمين، فقد كان موقف الصحابة أن حكمه لم يكن شرعياً وإنما كان حكم تسلط وجبروت وإنما الضعف هو الذي أقعدهم عن القيام على معاوية وعلى حزبه، وإلا فإنهم لم يرضوا خلافته، وكان من بين هؤلاء عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حيث كان يرى هذا الرأي نفسه، إذ إن موقف الصحابة يدل على الرفض للسلطة الأموية^(١٠٤).

وقد وضع الإباضية شروط وجوب للخروج على الحاكم الجائر من أهمها:

١- عدم اعتراض الناس بالسيف.

٢- الاستطاعة.

٣- عدم الوقوع في التهلكة^(١٠٥).

^{١٠٤}- زيانة بنت خلفان الحارثية، كتاب الإمام جابر بن زيد مقابلة احمد الخليلي، بهلاء، ط ١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، سلطنة عمان، ص ٥٠ .

^{١٠٥}- عدون جهلان: الفكر السياسي عند الإباضية، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م، ص ٥٩.



Css.edu.om

المبحث الثالث: جهود السالمي لوحدة الأمة الإسلامية:

مقدمة:

هذه الأمة وصفها الله بأنها أمة واحدة. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢)، لها هدف واحد ألا وهو تحقيق العبودية لله - جل وعلا - وقد ابتليت بالتفرق والاختلاف، والذي لم يقتصر على القضايا الاجتهادية فحسب، والتي يسع فيها الاختلاف، بل تعداه إلى القضايا العقديّة، مما أوجد حواجز بين أفرادها، بالرغم من هذه الدعوة القرآنية لها وتوجيهه لها للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، لهذا فإن صلحاء الأمة، لا يقر لهم قرار حتى تزول هذه التراعات بين المسلمين وتتحد كلمتهم تحت راية واحدة. وقد كان للإباضية دور بارز منذ نشأتهم.



Css.edu.om

المطلب الأول: افكار السالمي ونصائحه:

السالمي يدعو إلى الوحدة ونبذ التعصب المذهبي والعودة للقرآن والسنة:

اتخذت دعوة السالمي لوحدة الأمة من خلال :مدوناته، وفتاواه، والمطلع في مدوناته يجدها تحمل أقوال علماء المذاهب الإسلامية المختلفة، يوردها ويرجح المؤيد منها بالدليل، والمطلع على فتاواه، يجد حرصه على دعوة الأمة إلى الوحدة ونبذ الافتراق والاختلاف .

وكيف لا يكون السالمي ممن يدعو إلى وحدة الأمة، وهو ممن تشرب بالقرآن وأدرك مقاصده، ويرى واقع التشتت وما جره من ويلات على هذه الأمة، ويرى بأم عينيه كيف نجح أعداء الأمة في السيطرة عليها، بسبب هذا الواقع الأليم .

والسالمي قد وضع منطلقا لتوجيه الأمة إلى الوحدة، وهذا المسلك يفهم من قوله:

لا دين للمرء إذا لم يعرف ما كان منه لازما فلتعرف
واعتمدن ذلك بالدليل في حالة الإجمال والتفصيل
فإن عجزت عنه فالإجمال ثم صحيح الاعتقاد قالوا^(١٠٦)



Css.edu.om

وهو يدعو إلى التمسك بالدليل والأخذ به، لأنه السبيل إلى الوحدة والترابط وإتباع الحق المبين، وهو يوجه إلى نبذ أسباب الفرقة، وذلك بسبب إتباع الهوى والتقليد الأعمى، وينافي هذا هدي الإسلام وروحه .قال:

والاعتقاد عن دليل قد علم وإلا فهو تقليد وسم
وهو لدينا جائز ويمتنع إن لم يوافق الهدى الذي شرع
كذا إتباع القول حقا كانا أو باطلا نحجره إعلانا
لأن هذا لم يبال أبدا أصاب فوزا أو مهامه الردى^(١٠٧)

إن العقيدة الإسلامية تبنى على الدليل الواضح البين، لا تبنى على الظنون والأوهام والتقليد الأعمى، لأن العقيدة هي الركن الأساس في تحقيق الإنسان عبوديته لله -عز وجل- وهي الأساس في دفع هذا الإنسان نحو حمل رسالته والأمانة التي كلفه الله، أما المقلد فهو يعتمد على غيره، ولا يبالي إن أخطأ أو أصاب، ولهذا فهو يبين واجبا نحو كتاب الله، بأن لا نصطدم مع الدليل القرآني أو النبوي، بل نقدمهما، وإن خالف من خالف هذا الدليل مهما بلغت مكانته، فلا يؤخذ بقوله مادام يصطدم مع دليل قاطع.
يقول:

ولا نناظر بكتاب الله ولا كلام المصطفى الأواه
معناه لم نجعل له نظيرا ولو يكون عالما خبيرا^(١٠٨)
ومثل هذا المسلك هو الواجب الذي ينبغي أن يحرص عليه علماء الإسلام، من أجل توحيد كلمتهم، فمقياس الحق والباطل كتاب الله -عز وجل- وسنة المصطفى محمد -ﷺ- فما وافقهما يتبع وما خالفهما يترك وينبذ، وإن كان قاله من قاله من العلماء..

^{١٠٧}- جواهر النظام، ج ١، ص ٢٠

^{١٠٨}- جواهر النظام، ج ١، ص ٢١



Css.edu.om

وكان من حرصه على جمع الشمل، دعوته لحسن الظن بالمسلمين الذين يدينون الله -تبارك وتعالى -
-بالشهادتين، لما للشهادتين من حرمة عظيمة، قال في كشف الحقيقة:

ونحن لا نطالب العبادا فوق شهادتيهم اعتقادا
فمن أتى بالجمليتين قلنا إخواننا وبالحقوق قمنا
إلا إذا ما نقضوا المقالا واعتقدوا في دينهم ضلالا
قمنا نبين الصواب لهم ونحسن ذلك من حقهم^(١٠٩)

إن حرمة لا إله إلا الله، تقتضي حقوقا ينبغي على المسلمين مراعاتها فيما بينهم، وهي الجامعة
لهم، ومن خالف ما تقتضيه جملة التوحيد، وجب على الناس نصحه وتوجيهه إلى الحق لإتباعه .
والعلماء يجب عليهم جمع الناس وتوحيد صفوفهم وإظهار الحق والدعوة إليه بالبرهان والدليل،
وكشف الباطل وحقيقته .قال في أنوار العقول:

فما رأيته من التحرير في كتب التوحيد والتقريب
رد مسائل وحل شبه جاء بها من ظل للمنتبه
قمنا نردها ونبدي الحقا بجهدا كي لا يظلموا الخلقا
لو سكتوا عنا سكتنا عنهم ونكتفي منهم بأن يسلموا^(١١٠)

وعلى الناس الرجوع إلى كتب العلماء، والعمل بما حوته وقررت من خلال الأدلة الشرعية،
والعلماء واجبهم بذل الجهد في بيان الحق، وتنبيه الناس عن الضلال .وهكذا في جميع الأمور
فإنه يحدد ما ينبغي أن يأخذ به الجميع بعد كتاب الله - جل وعلا - ألا
وهي سنة المصطفى ﷺ - قال في جوهر النظام:

^{١٠٩}- جوهر النظام، ج ١، ص ٦٦-٦٧

^{١١٠}- جوهر النظام، ج ١، ص ٣٧



Css.edu.om

نقدم الحديث مهما جاء على قياسنا ولا وراء
ونرجع في بيان الحكم عنه إلى إجماع أهل العلم
أو لم يكن فلا جهاد البعض لأن أخذ ذاك نوع فرض^(١١)

وهو يشير في هذا إلى مصادر التشريع المتفق عليها بين جميع المسلمين بعد القرآن الكريم، الأخذ بسنة المصطفى محمد - ﷺ - وهي مقدمة على القياس، والإجماع مصدر من مصادر التشريع، وينبغي السعي لأخذ الحق وإتباعه:

والحق في مسائل الخلاف عند جميع القائلين وافي
لكنه ليس يجوز أبدا لغير عالم بها يجتهدا
لأنما له شروط تشرط فلا صواب للذي لا يضبط
وإنما يرجح الأقوال من علم الحجة فيما قال^(١٢)

والاجتهاد في المسائل الاجتهادية، للعالم المؤهل لهذا الأمر وانطبقت عليه شروط الاجتهاد. ويذكر نبذه للتعصب، والحكمة ضالة المؤمن وحيث وجدها فهو أحق بها، قال في كشف الحقيقة:

فأخذ الحق متى نراه لو كان مبغض لنا أتاه
والباطل المردود عندنا ولو أتى به الخل الذي له اصطفا
فلا احترام عندنا لرجل قد خالف الحق ولو كانا على
نرضى بما يرضى به الإله في دينه ونأبأ ما يآباه
بل كل ظالم خليع عندنا وان يكون قد حاز أبواب الدنا^(١٣)

^{١١} - عبدالله بن حميد السالمي، جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، ج ١، ص ٣٧، ط ١٤، ١٤٢٧ هـ،

^{١٢} - جوهر النظام، ج ١، ص ٣٧

^{١٣} - السالمي، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، سلطنة عمان: الضامري للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩١، ص ٥٠



Css.edu.om

إن مقياس الحق ليس في تعصب كل مدرسة إسلامية، بما اختارته لنفسها من ألقاب وأسماء، وإنما الحق بما عليها من مبادئ وقيم وافقتها نهج الله القويم، والمؤمن يرضى بما يرضى به الله في دينه ويترك ما نهى عنه، ومن جاوز حدود الله -وَعَلَيْكُمْ- أيا كان فهو مبعد عن مسلك العلو والرفعة والقربى من الله، لأنه بظلمه نزل إلى دركات الدنو والبعد عن صراط الله القويم، وبالتالي فالمقياس في تحقيق الوحدة والترابط في العمل والتمسك بالدين ونبد المعصية ومرتكبيها .

والاستقامة على منهج الله، فيها النجاة، وهي المؤلفة والجامعة لذلك فهو يدعوا الجميع للسعي لها، فيقول:

إذ كل فرقة تصوبنا لنفسها فكيف تهلكننا
والخبر الصحيح في افتراق أمته مخالف للإطلاق
لأنه قد جعل السلامة لفرقة كانوا أولي استقامة
وبالهلاك للبواقي حكما كذلك الإجماع أيضا فاعلما^(١١٤)

وماذا يجب علينا أن نعمل عند ظهور الاختلاف . قال في شرح الجامع الصحيح: " فمن تمسك بظاهر كتاب الله عند اختلاف الأمة في حكم أو خبر فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها^(١١٥) .

وعند شرحه لحديث افتراق الأمة قال عن الفرقة الناجية:

^{١١٤} - كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ص ٥١

^{١١٥} - عبد الله بن حميد السالمي: شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، مطابع النهضة، مسقط، سلطنة عمان، ج ١، ص ٦٧.



Css.edu.om

"وهي التي ثبتت على كتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - وسنة الخلفاء المهديين عملا بوصية رسول الله ﷺ - (١١٦)

فهذه نماذج من دعوته إلى وحدة الأمة.

المطلب الثاني: مضمون رسائله وخطاباته:

اجتماعه بالعلماء بمكة:

استغل السالمي ذهابه لموسم الحج ليجتمع مع مجموعة من علماء المذهب الأخرى ، وقد كان حريصا على بيان الحق، وإيصال الحقيقة إليهم، كما أنه حرص كذلك على إقناعهم بها ، وذلك بالنقاش الهادئ الهادف والتي هي أحسن.

فقد اجتمع في مكة برجال من علماء قومنا ؛ وكان رجل منهم يقال له الزبير بن علي الأصغر من أهل عظيم أباد من أرض الهند الذي أخذ يتردد عليه مرارا وينظره في الخلاف والواقع بين المذاهب.

وقد منّ الله على السالمي بإظهار الحجة عليهم جميعا فاعترف بعضهم بالحق الذي عليه السالمي ؛ فمنهم من قال إن الإباضية أقرب الفرق إلى الحق ، وقائل ذلك عبد الرزاق البغدادي ؛ ومنهم من قال : أعلم أن الأصلح والأسلم ما أنتم



Css.edu.om

عليه ، وقائل ذلك الزبير بن علي الأصغر، وكان يكنى أبا عبدالله ؛ فقال له السالمي: حاشاك أبا عبدالله أن تترك الأصلح والأسلم ؛ فسكت ولم يجب^(١١٧).

دعوته إلى الجامعة الإسلامية^(١١٨):

حسنٌ هنا أن نذكر سؤالاً وجواباً صدر إليه من حضرة الباشا سليمان بن عبدالله الباروني وهذا نصه:

(السؤال المرجو من حضرتكم أيها الأستاذ الذي سنعتمد على أقواله ، وأقوال أمثاله: ممن تمسك بالمذهب المحترم إمعان النظر في المقالة المحررة تحت عنوان الجامعة الإسلامية في جريدة الأسد الإسلامي الآتية إليكم مع هذا ، ثم بعد إطلاق الفكر بحثاً وراء عين الحقيقة ، نطلب إبداء ما اقتضاه نظركم السامي في الجواب عن الأسئلة الآتية بإيجاز غير محل بالمراد خدمة للجامعة والدين ، ولحضرتكم الثواب والشكر ويكون الإمضاء هكذا: حرره فلان الفلاني البالغ من العمر كذا سنة في البلدة الفلانية بشهر كذا ، سنة كذا.

هل توافقون على أن من أقوى أسباب اختلاف المسلمين تعدد المذاهب وتباينها، وعلى فرض عدم الموافقة على ذلك ، فما هو الأمر الآخر الموجب للتفرق؟
على فرض الموافقة، فهل يمكن توحيدها والجمع بين أقوالها المتباينة وإلغاء التعدد في هذا الزمن الذي نحن فيه أحوج إلى الاتحاد من كل شيء ؟

على فرض عدم إمكان التوحيد، فما الأمر القوي المانع منه في نظركم، وهل لإزالته من وجه؟

على فرض إمكانية التوحيد، فأى طريق يسهل الحصول على النتيجة المطلوبة؟، وأي بلد يليق فيه إبراز هذا الأمر؟ وفي كم سنة ينتج؟

^{١١٧}-تحفة الأعيان ص ٣٢٩

^{١١٨}-محسن بن حمود الكندي: كتاب الشبهة أبو بشير محمد بن عبدالله السالمي، ص ١٦٨-١٧١ ج٤



Css.edu.om

وكم يلزم له من مال تقريباً؟ كيف يكون ترتيب العمل فيه؟ وعلى كل حال ما الحكم في الساعي في هذا الأمر شرعاً وسياسة مصلح أم مفسد؟
ما الدليل القاطع على منع الصور التي لا ظل لها مما رسم على الورق مثلاً من صور الملوك والجيوش لحسن المقصد؟

أجابه السالمي بما نصه:

الجواب : قد نظرنا في الجامعة الإسلامية فإذا فيها كشف الغطاء من حقيقة الواقع فله ذلك الفكر المبدئ لتلك الحقائق. نعم نوافق على أن منشأ التشنت هو اختلاف المذاهب وتشعب الآراء هو السبب العظيم في افتراق الأمة كما اقتضاه نظرك الواسع في بيان الجامعة الإسلامية وللتفرق أسباب أخرى منها التحاسد والتباغض والتكالب على الحظوظ العاجلة ومنها طلب الرئاسة والاستبداد بالأمر ، وهذا هو السبب الذي نشأ عنه افتراق الصحابة في أول الأمر في أيام عل ومعاوية؛ ثم نشأ عنه الاختلاف في المذاهب ، وجمع الأمة بعد تشعب الخلاف ممكن عقلاً مستحيل عادة ، وإذا أراد الله أمراً كان ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال آية ٦٣ والساعي في الجمع مصلح لا محالة وأقرب الطرق له أن يدعو الناس إلى ترك الألقاب المذهبية وحثهم على التسمي الإسلام فإن الدين عند الله الإسلام فإذا أجاب الناس إلى هذه الخصلة العظيمة ذهبت عنهم العصبية المذهبية فيبقى المرء يلتمس الحق لنفسه و يكون الحق أولاً عند آحاد من الرجال ثم يظهر شيئاً فشيئاً فيصير الناس إخواناً ومن ضل فإنما يضل على نفسه ولو استجاب الملوك والأمراء إلى ذلك لأسرع في الناس قبوله وكفيتهم مؤنة المغرم وإن تعذر هذا من الملوك فالأمر عسير والمغرم ثقيل ، وأوفق البلاد لهذه الدعوة مهبط الوحي ومتردد الملائكة ومقصد الخاص والعام حرم الله الآمن لأنه مرجع



Css.edu.om

الكل ، وليس لنا مذهب إلا الإسلام فمن ثم تجددنا نقبل الحق ممن جاء به وإن كان بغيضاً ونرد الباطل على من جاء به ، وإن كان حبيباً ، ونعرف الرجال بالحق فالكبير معنا من وافقه ، والصغير من خالفه لم يشرع لنا ابن أباض مذهباً وإنما نسبنا إليه لضرورة التميز حين ذهب كل فريق إلى طريق . أما الدين فهو عندنا لم يتغير والله الحمد .
من عبدالله بن حميد السلمي البالغ ثلاثاً وأربعين سنة تقريباً الساكن القابل من شرق عمان سنة ١٣٢٦ هـ).

وإنما نقلت الكلام بأسره لما فيه من العوائد، ولتعرف ما عليه السلمي من التيقظ لمراعاة الإسلام وأهله، فقد كان في جميع خلواته وجولاته يحاول نصب إمام عادل، يقوم بأمر المسلمين، واحيا به شعائر الدين، وكان يلتمس ذلك من جميع من يرجو فيه الخير من الوفود إليه ، ومن القبائل والرؤساء، وأعيان الناس، ويسعى في ذلك ليله ونهاره مع ما هو فيه من الاشتغال بتدريس العلم والكتب والحكم بين الناس، وكان كثير التضرع إلى الله في ذلك، تراه في بعض الأحيان في مجلسه ، أو في الطريق ، أو في مساره إذ رفع يديه إلى السماء قائلاً: لبيك الله لبيك ، ثم ييسك يده ويقول: اللهم اجمع الشمل، وألف بين القلوب ، وأيد الكلمة ، ونحو ذلك من الأدعية، كما تجد في جواباته يتأوه كثيراً لما يراه في الناس من التخالف وعدم الجد فيما يعود لحياتهم بالسعادة ، ولما يراه من الفساد في سائر البلاد، فتراه قطع حديثه ، وتنفس الصعداء، وقال: ذهب الوفاء، ذهب الدين، ذهب المروءة ، ذهب الغيرة، ذهب الحمية، طمع فينا لخصم، طلبنا بالمكائد، ونصب لنا الحبائل، فإننا لله وإننا إليه راجعون، ويتمثل قول دعبل شعرا:

ما أكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم إني لم أقل فندا

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

ويكرر قوله : ولكن لا أرى أحدا مرارا ، لما يجيش في صدره من الأمور التي لم يجد من يساعده إلى القيام بها، وكان إذا سمع بأمر يعود على الإسلام بالضرر ن أو بنكبة ما في بعض أقطار الإسلام حزن لذلك وتغير لونه، واعتراه فكر عظيم.



Css.edu.om

ويكثر الدعاء على النصارى في أكثر مجالسه، خصوصا في شهر رمضان الكريم^{١١٩}.
وحرب النصارى لنا بالدواهي والكل منا غافل ولاهي

ومن خلال السؤال والجواب، تتبين جملة أمور منها:

١ - حرصه على جمع الأمة، والدعوة إلى وحدتها وتماسكها. من خلال حثه على إنشاء الجامعة الإسلامية.

٢ - يشخص الداء، ويرى أن سبب الخلاف والنزاع مستمر بسبب التسميات المذهبية، وإن الدواء لهذا تناسي الناس هذه التسميات والرجوع إلى تسمية القرآن لهم ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الحج ٧٨).

٣ - كشفه عن منشأ التشتت والاختلاف بين المسلمين، ألا وهو اختلاف المذاهب، وتشعب الآراء، بجانب التحاسد والتباغض والتكالب على الحظوظ العاجلة، ومنها طلب الرئاسة، والاستبداد بالأمر، فهذه من جملة أسباب التفرق والتمزق، وأيضا، التسميات المذهبية وتحميد كل صاحب مذهب مذهبه.

٤ - الحل الأمثل والطريق الأقرب لجمع المسلمين وتوحيدهم، يكون بدعوة الناس إلى ترك الألقاب المذهبية والاكتفاء بما سماهم به القرآن الكريم المسلمون.

٥ - المكان الذي يمكن أن يجمع كل علماء الإسلام من مختلف المدارس والمذاهب الإسلامية، هو مكة المكرمة، والسبب لأنها مهبط الوحي ومنطلق الرسالة ومقصد الكل.

٦ - أن فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية، كانت موجودة في فكر السالمي، كبرلمان إسلامي، يقف جنبا إلى جنب مع حكام المسلمين في دفع مكائد أعدائها وفي سبل تحقيق عزتها، وليس معنى هذا أن يكون بديلا عن الخلافة الإسلامية، بل معناها، وموجهها لمسيرتها ومصلحا من شأنها .



Css.edu.om

وعلى علماء الإسلام - في عصرنا الحاضر - وقد تيسرت لهم سبل التواصل والتنقل والالتقاء، ووجدت الجامعات والمجامع العلمية، العمل والأخذ بمثل هذه الآراء تحقيقاً لوحدة أمة الإسلام، ودفعاً للفرقة والانشقاق. وإنهم إن فعلوا هذا ساهموا في نهضة الأمة، وعودة الإسلام إلى قيادة العالم. ومما تقدم تبين، أن فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية، كانت موجودة في فكر السالمي، كبرلمان إسلامي، يقف جنباً إلى جنب مع حكام المسلمين في دفع مكائد أعدائها وفي سبيل تحقيق عزتها. وليس معنى هذا أن يكون بديلاً عن الخلافة الإسلامية، بل معناها، وموجهها لمسيرتها ومصلحها من شأنها.

الخاتمة:

مما تقدم تبين أن الإسلام جاء لبناء الإنسانية وفق نظام محكم، لذا شرع للناس ما يحقق لهم مصالحهم الدينية والدنيوية، وعلماء الإسلام يستلهمون من هذه المبادئ، السبل التي تحقق تطبيق الإسلام في واقع حياة الناس، ويوجهون الناس إليها.

ومن بين هؤلاء ظهر في القرن الرابع عشر الهجري، أبو محمد عبدالله بن حميد السالمي، الملقب بنور الدين. هذا الرجل عاش ضريراً فاقد البصر، إلا أنه بفضل الله عليه، لم يحل هذا الابتلاء بينه وبين الجد والاجتهاد في سبيل تحصيل العلم، بل والتفوق والنبوغ فيه، وكانت له مسيرته في تحصيل العلم، ينتقل فيها إلى مدن عديدة من عمان بدأت من قريته بالحوقين ثم الرستاق فالمضيبي فالقابل ثم إلى نزوى. هذا التنوع في التلقي من شيوخ متعددين صقل من شخصيته وساهم في بناءها من جوانب متعددة بحسب واقع الشيوخ الذين أخذ منهم.



Css.edu.om

ولقد أحدث السالمي تغيير كبيرا في عمان بفضل الإعداد الكبير الدقيق الذي اتبعتة فقد استمر الاعداد سبعة عشر سنه.

إتبع السالمي منهج سياسي محكم مراعي كل الفئات منتبها لكل الظروف الخارجية والداخلية مستفيدا من خبرت شيوخه الذين احتك بهم ودرس على يديهم.

كانت للسالمي مكانة كبيرة في المجتمع العماني بين الخاصة والعامة، وكان يعلم بمكانة بين الناس لذا استفاد من هذه المكانة وحقق نجاحا إصلاحيا على مستوى الفرد والمجتمع والدولة، كما شغل منصبا سياسيا عند قيام الإمامة.

بفضل السالمي توحدت معظم البلاد العمانية و إصلاح بين القبائل المتخاصمه واقام دولة العدل والإيمان والحق . السالمي لم يخلف خلفه الاموال-فقد مات فقيرا- ولكن خلف مدونات عظيمة في مختلف ميادين المعارف الإسلامية، وخلف علماء افاضل درسوا على يديه قادوا مسيرة النهضة العمانية.

لم تقتصر جهود السالمي على عمان فقط ولا على المذهب الإباضي بل كانت للسالمي جهودا على مستوى العالم الإسلامي ، فكان يكاتب ويراسل ويناقش شريحة من علماء المسلمين ينصح ويوجه ويحذر من العصبية المذهبية ومن الاحتلام الغربي .

دعاء السالمي إلى الوحدة بين المسلمين والعودة إلى القرآن والسنة ، وأيد قيام الجامعة الإسلامية.



Css.edu.om

وختاماً ارجو ان يكون بحثي هذا بحثاً يثير الرغبة لدى طلاب العلم الذين يعشقون العدل والإيمان في توجيه الهمم ومزيد البحث لمعرفة الجهود السياسية لعلماء المسلمين.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة: الفكر السياسي عند السالمي (١٢٨٦-١٣٣٢هـ)، أتقدم بالتوصيات الآتية:

الإسلام نظام شامل، يصلح من أحوال هذا الإنسان، في مختلف ميادين حياته، وهو دين رحمة وهداية للعالمين.

لذا فإن العناية بإبرازه ضرورة ملحة يتطلبها واقع حياة الإنسانية وما تعانيه من ويلات

العزلة عن تطبيق نظام الإسلام.



Css.edu.om

عند المسلمين تجارب في الفكر السياسي، وما زالت هذه التجارب محل إهمال وعدم اهتماماتها من قبل الجامعات، والمؤسسات البحثية، وإن وجدت عنايتها فهي دون المطلوب، لذا أوصي بمزيد العناية والاهتمام بتجارب علماء المسلمين من مختلف مدارسهم الفكرية، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

لكي يحقق المسلمون وحدتهم، والتمكين في الأرض، عليهم أولاً، كسر الحواجز المذهبية، التي ورثوها من خلال كتاب الفرق والمقالات، وتمجيد كل مذهب لنفسه وإقصاءه للآخر، والاعتزاز بما ارتضاه الله لهم، وسماهم به، ثم بعد ذلك على علماء الإسلام من مختلف مدارسها الفكرية، الاجتماع ومناقشة ما يحقق وحدة الأمة وعزتها.

الانفتاح السياسي على غير المسلمين، ينبغي أن يكون وسطاً لا إفراط ولا تفريط، ولا ينبغي أن يكون هذا الانفتاح، على حساب النظام السياسي الإسلامي، فإن هذا يفقد الأمة هويتها ويضيع عليها دينها. وعلى قادة المسلمين، التنبيه لهذا، ووضع إستراتيجية سياسية موحدة تنبع من فكر الإسلام، وبتأصيل من علماء الأمة.

تقع على عنق الجامعات الإسلامية مسؤولية كبرى وأمانة عظيمة تتحملها، لنشر الفكر السياسي الإسلامي، وإقامة الملتقيات والمؤتمرات، التي تعني بهذا الجانب عناية خاصة.

على الباحثين تقع مسؤولية كبرى، حيث لدى أهل عمان، مخزون فكري، ومدونات عديدة، وتجارب كثيرة، في ميدان العمل السياسي، ولكنها لم تعطى العناية والاهتمام، لذا أوصي بأن تكون هناك مبادرات على مستوى المؤسسات ومراكز البحوث والجامعية العلمية، لإبرازه والعناية بتحقيقه ودراسته.



Css.edu.om

أسأل الله -عز وجل- - التوفيق لما يحب ويرضى -اللهم آمين - والحمد لله رب العالمين، الذي
بنعمته وفضله تتم الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار:
المعجم الوسيط، دار الدعوة .



Css.edu.om

- ٢- ابن كثير البداية والنهاية ٧٠١-٧٦٨ هـ ، تحقيق حسن إسماعيل مروة ، دار ابن كثير دمشق بيروت الطبعة الثانية ٢٠١٠ م
- ٣- أبو المعالي الجويني: غياث الأمم ، تحقيق أ.د أحمد عبدالرحيم السايح والمستشار توفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة.
- ٤- أبو سعيد الكدومي: الاستقامة ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
- ٥- أبو عبدالله الشيباني أحمد بن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطية، مصر.
- ٦- أبو عمار عبد الكافي الإباضي: الموجز، دار الجيل، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٧- أبي بشير محمد بن عبدالله بن حميد السالمي: نهضة الأعيان، دار الكتاب المصري.
- ٨- احمد بن حمد الخليلي: الاستبداد، شركة فؤاد للتجليد، ط ١ ، ١٤٣٤ هـ- ٢٠١٣ م.
- ٩- احمد بن حمد الخليلي: شرح غاية المراد في نظم الإعتقاد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتبة الضامري، السيب، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٠- أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي، المصنف، طبعة وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان.
- ١١- احمد رضا: معجم متن اللغة، موسوعة حديثه، مطبعة الحياة، بيروت.
- ١٢- أطفيش محمد بن يوسف: تيسير التفسير للقرآن الكريم، مطبعة الضامري، السيب.
- ١٣- أطفيش محمد بن يوسف، شرح عقيدة التوحيد.
- ١٤- افلاح بن أحمد بن حمد الخليلي: السياسة الشرعية ، مخطوط.
- ١٥- برغش بن سعيد بن محمد بن تركي: عمان تاريخ وأمجاد، طبعت دار مجان للنشر والتوزيع مسقط سلطنة عمان.



Css.edu.om

- ١٦- بكير بن بلحاج وعلي: الإمامة عند الإباضية، مكتبة الضامري.
- ١٧- حسن عبيد غاشم غباش: عمان الديمقراطية الإسلامية، ط ١، دار الجديد بيروت لبنان.
- ١٨- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي: كتاب العين، تحقيق د هادي حسن حمودي، خدمات الإعلان السريع.
- ١٩- الربيع بن حبيب الفراهيدي: الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، ضبط وخرّج أحاديثه محمد إدريس، مكتبة الاستقامة ، مسقط.
- ٢٠- زيانة بنت خلفان الحاثية، كتاب الإمام جابر بن زيد ، الطبعة الأولى، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، سلطنة عمان.
- ٢١- سالم البوسعيدي: كتاب الرائع في التاريخ العماني ، مكتبة الأنفال ، سلطنة عمان ، مسقط.
- ٢٢- سالم بن هلال الخروصي: الفكر السياسي عند الإباضية والزيدية، مكتبة مديبولي، ط ١.
- ٢٣- سعيد بن حمد الحارثي : زهر الربيع ، مخطوط.
- ٢٤- سعيد بن حمد الحارثي: اللؤلؤ الرطب، مخطوط.
- ٢٥- طارق بن خميس السراي العلوي: كتاب العلاقة بين إمامة والسلطانة في عمان ، الطبعة الأولى ٢٠١٤م ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوياء دمشق.
- ٢٦- العبد بن منصور بن ناصر العمري: بحث تخرج يعنون: الإمامة بين الإباضية والأشاعرة، كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان.



Css.edu.om

- ٢٧- عبدالله بن حميد السالمي : طلعت الشمس، تحقيق عمر حسن القيام، مكتبة السالمي.
- ٢٨- عبدالله بن حميد السالمي : كتاب تحفة الأعيان ، الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٤م.
- ٢٩- عبدالله بن حميد السالمي : شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، مطابع النهضة، مسقط، سلطنة عمان.
- ٣٠- عبدالله بن حميد السالمي : معارج الآمال، تحقيق الحاج سليمان بن إبراهيم وآخرون، مكتبة السالمي.
- ٣١- عبدالله بن حميد السالمي، جوابات الإمام السالمي، مراجعه عبدالستار ابو غده، مكتبة السالمي ، ولاية بديّة ، سلطنة عمان.
- ٣٢- عبدالله بن حميد السالمي، جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، الطبعة ١٤، ٢٧هـ ١٤٢٠٠٦م.
- ٣٣- عبدالله بن حميد السالمي، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، سلطنة عمان : الضامري للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١.
- ٣٤- عبدالله بن سليمان السالمي، الفكر السياسي للإمام السالمي ، مخطوط.
- ٣٥- عدون جهلان: ، الفكر السياسي عند الإباضية، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، ١٤١١هـ ١٩٩١م .
- ٣٦- مبارك بن سيف الهاشمي : الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات ، مكتبة الضامري ، سلطنة عمان.
- ٣٧- مبارك بن سيف الهاشمي : الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، مكتبة الضامري ، سلطنة عمان.



Css.edu.om

- ٣٨- محسن بن حمود الكندي: كتاب الشيبة أبو بشير محمد بن عبدالله السالمي.
- ٣٩- محمد بن إبراهيم الكندي: بيان الشرع، سلطنة عمان وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٠- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.
- ٤١- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة.
- ٤٢- محمد بن عبد الرحيم الزيني، شهداء الفكر، دار اليقين المنصورة ط ١، ١٤٣٢هـ.
- ٤٣- مصطفى بن محمد شريف: كتاب الشيخ نور الدين السالمي مجدد امه ومحبي إمامه ، ط ١، دار الخلدونية.
- ٤٤- ناصر السابعي: الخوارج والحقيقة الغائبة، ط ٥، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٤٥- ناصر المسقري: الإباضية في ميدان الحق، مكتبة الأنفال، الطبعة الرابعة، مسقط ، سلطنة عمان.



Css.edu.om

الفهارس

الإهداء.....	٢
شكر وعرفان.....	٣
مقدمة.....	٤
تمهيد.....	٨
الفصل الأول: نبذه عن عصره وسيرة حياته	٩
المبحث الأول: نبذه عن عصر السالمي.....	٩
المبحث الثاني: سمات المنهج السياسي للسالمي.....	١٩
الفصل الثاني: أبعاد جهود السالمي السياسية.....	٢٩
المبحث الأول: جهوده على مستوى الفرد والقبيلة والمجتمع.....	٢٩
المبحث الثاني: جهود السالمي على مستوى الدولة	٣٢
الفصل الثالث: الإمامة في فكر السالمي ونظرته الى الوحدة الاسلامية.....	٤٥
تمهيد.....	٤٥
المبحث الأول : تعريف الإمامة.....	٤٦
المطلب الأول: تعريف الإمامة لغة.....	٤٦
المطلب الثاني: تعريف الإمامة إصطلاحاً.....	٤٦
المبحث الثاني: حكم الإمامة وشروطها وحكم الخروج على الحاكم الجائر....	٤٧
المطلب الأول: حكم الإمامة.....	٤٧



Css.edu.om

٤٩	المطلب الثاني: شروط الإمامة عند الإباضية.....
٥١	المطلب الثالث: حكم الخروج على الحاكم الجائر
٥٥	المبحث الثالث: جهود السالمي لوحدة الأمة الإسلامية.....
٥٥	مقدمة.....
٥٦	المطلب الأول: افكاره السالمي ونصائحه.....
٦١	المطلب الثاني: مضمون رسائله وخطاباته.....
٦٥	الخاتمة.....
٦٨	التوصيات.....
٧٠	قائمة المصادر والمراجع.....